بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذي طهر السنة اولياءه عن اللغو والغيبة و
التميمة ونزكى نفوسهم عن الاخلاق الدنية والشيم
الذميمة والصلوة على نبيه المصطفى المبعوث بالشريعة
الحنيفة والملة القويمة وعلى عترته الطاهرة التي
هي على منهاجه مستقيمة ولسنته عليمة وعن رذايل
الاخلاق معصومة وبمكارمها موسومة وبعد
فلما رايت اكثر اهل هذا العصر ممن يتسم بالعلم و
يتصف بالفضل وينسب بالعدالة ويترشح للرياسة
يحافظون على اداء الصلوة والدوب في الصيام و
كثير من العبادات والقربات ويجتنبون جملة من المحرمات
كالزنا وشرب الخمر ونحوهما من القبايح الظاهرات ثم هم

ح ذلك

مع ذلك يصرفون كثيرا من اوقاتهم ويتفكهون في
مجالسهم ومحاوراتهم ويغذون نفوسهم بتناول الاعراض
اخوانهم من المومنين وتطراتهم من المسلمين ولا يعدونه
من السيات ولا يحذرون معه من مواخذة الجبار السموات
والسبب المقدم الباعث لهم على ذلك دون غيرهم من
المعاصي لو اضحت امّا الغفلة عن تحريمه وما ورد فيه من
الوعيد والمناقشة في الايات والروايات وهذا هو
السبب الاول لاهل الغفلات واما الان مثل ذلك
من المعاصي لا يخل عرفانهم اسمهم ومنازلهم من الرياسات
لخفاء هذا النوع من المنكر على من هو دون المنزلة
عند من اهل الجهالات ولو وسوس لهم الشيطان ان
اشرب الخمر وازنوا بالمحصنات لما اطاعوه لظهور فحشه
عند العامة وسقوط محلهم به لديهم بل متعاطي الزنا
الفاضحات ولو راجعوا عقولهم واستفاقوا بانوار بصائرهم

لوجد وابين المعصيتين فرقا بعيدا وتفاوتا شديدا
بل لا نسبة بين المعاصي المستلزمة للاخلال بحق الله تعالى
سبحانه على الخصوص وبين ما يتعلق مع ذلك بحق العبيد
خصوصا اعراضهم فانها اجل من اموالهم واشرف ومتى
شرف الشيء عظم الذنب في انتهاكه مع ما يستلزمه من
الفساد الكلي كما ستقف عليه ان شاء الله تعالى احببت ان اضع اصبعي
في هذه الرسالة جملة من الكلام على الغيبة وما ورد فيها
من النهي في الكتاب والسنة والاثر ودلالة العقل عليه
وتسميتها كف الريبة عن احكام الغيبة واتبعتها بما
يليق بها من الميمة وبعض احكام الحسد وختمتها
بالحث على التواصل والتحابب والمراحمة وترتيبها على مقدمة
وفصول وخاتمة اما المقدمة ففي تعريفها وجملة من المراتب
منها فنقول الغيبة بكسر العين وسكون الياء المثناة
تفتح الياء الموحدة اسم لقولك اغتاب فلان فلانا اذا وقع

فيه

فيه في الغيبة والمصدر الاغتياب يقال اغتابه اغتيابا و
الاسم الغيبة هذا بحسب معنى اللغة واما في الاصطلاح
فلها تعريفان احدهما مشهور وهو ذكر الانسان حال
غيبة بما يكره نسبة اليه مما يعد نقصانا في العرف بقصد
الانتقاص والذم واحترز بقيد الاخير وهو قصد الانتقاص
عن ذكر العيب للطبيب مثلا او لاستدعاء الرحمة من السلطان
في حق الزمن والاعمى بذكر نقصانهما ويمكن الغناء عنه
بقيد كراهة نسبته اليه والثاني التنبيه على ما يكره
نسبته اليه آه وهو اعم من الاول لشمول امور ده اللسان
والاشارة والحكاية وغيرها وهو اولى لما سيأتي من
علم قصر الغيبة على اللسان وقد جاء على المشهور قول
النبي ص هل تدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله
اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل ارايت ان كان في
اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته

وان لم يكن فيه فقد بهته وذكر عند ص رجل فقالوا
ما اعجزه فقال ص اغتبتم صاحبكم فقالوا يا رسول الله
قلنا فيه قال وان قلتم ما ليس فيه فقد بهتموه وتحريم
الغيبة في الجملة اجماع بل هو كبيرة موزنة للتصريح بالتوعيد
عليها بالخصوص في الكتاب والسنة وقد نص الله
على ذمها في كتابه وشبه صاحبها باكل لحم الميتة فقال
ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا
فكرهتموه وقال النبي ص كل المسلم على المسلم حرام دمه
وماله وعرضه والغيبة يتناول العرض وقد جمع بينه
وبين الدم والمال وقال ص لا تحاسدوا ولا تباغضوا
ولا يغتب بعضكم بعضا وكونوا عباد الله اخوانا وعن
جابر وابي سعيد الخدري قالا قال النبي ص اياكم
والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا ان الرجل قد
يزني فيتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر

لصاحبه وفي خبر معاذ الطويل المشهور عن النبي ص ان
الحفظة تصعد بعمل العبد وله نور كشعاع الشمس حتى
اذا بلغ سماء الدنيا والحفظة تستكثر عمله وتزكيه
فاذا انتهى الى الباب قال الملك الموكل بالبناء اضربوا
بهذا العمل وجه صاحبه انا صاحب الغيبة امرني ربي
ان لا ادع عمل من يغتاب الناس يجاوزني الى ربي
وعن انس قال قال رسول الله ص مررت ليلة اسري بي
على قوم يخمشون وجوههم بأظافيرهم فقلت يا جبرئيل
من هؤلاء قال هؤلاء الذين يغتابون الناس و
يقولون في اعراضهم وقال البراء خطبنا رسول الله ص
حتى اسمع العواتق في بيوتها يا معشر من امن بلسانه
ولم يؤمن بقلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا
النساء عوراتهم فان من يتبع عورة اخيه يتبع الله تعالى
عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه في جوف بيته

وقال سليمان ابن جابر اتيت رسول الله ﷺ فقلت علمني
خيرا ينفعني الله به قال لا تحقرن من المعروف شيئا ولو
ان تصب من دلوك في اناء المستقي وان تلقى
اخاك ببشر حسن واذا ادبر فلا تغتبه وعن انس
قال خطبنا رسول الله ﷺ فذكر الربا وعظم شانه
فقال ان الدرهم يصيبه الرجل من ادبى الربى عرض
الرجل المسلم وقال جابر كنا مع رسول الله ﷺ فاتى على
قبرين فعذب صاحبهما فقال انهما لا يعذبان في
كبير اما احدهما فيغتاب الناس واما الاخر فكان
لا يتنزه عن بوله وعن جابر بن عتيك بطنا او جريدتين
فكسرناهما ثم كل كثرة فغرست على قبر فقال انا انه
سيهون من عذابهما ما كانتا رطبتين او ما لم يتيبسا
وقال انس امر رسول الله ﷺ الناس بصوم يوم و
قال لا يفطرن احد حتى اذن له فصام الناس حتى اذا

امسوا اجعل الرجل يجيء فقال يا رسول الله ظللت
صائما فاذن لي فيأذن له والرجل حتى جاء رجل
فقال يا رسول الله فتاتان من اهلك ظللتا صائمتين
ممتين وانهما تستحيا ان تاتيانك فان لهما ان تفطرا
فاعرض عنه ثم عاوده فاعرض عنه ثم عاوده فقال
انهما لم تصوما وكيف صام من ظل هذا اليوم يأكل
لحوم الناس اذهب فمرهما ان كانتا صائمتين ان
تستقيا فرجع اليهما فاستقاتا فقاءت كل واحدة
منهما علقة من دم فرجع الى النبي ﷺ فاخبره فقال
والذي نفس محمد بيده لو بقيتا في بطونهما لاكلتهما
النار وفي رواية انه لما جاءه بعد ذلك وقال
يا رسول الله ما نرى او كادتا ان تموتا فقال ائتوني بهما فجاءتا فدعى بعس او قدح فقال لاحدهما
قيئي فقاءت من قيح ودم صديد حتى ملأت القد

فقال للاخرى قومي فقاءت كذلك فقال ص انى تهاتين
صامتا عما احل الله لهما وافطرتا عما حرم الله عليهما
جلست احديهما الى الاخرى فجعلتا تاكلان لحوم الناس
وروى مرفوعا من اكل لحم اخيه فى الدنيا قرب
اليه لحمه فى الآخرة فقيل له كله ميتا كما اكلته حيا و
يضج ويكلح ولما رجم رسول الله صلعم الرجل فى الزنا
لصاحبه هذا اقعص كما يقعص الكلب فمر النبى صلعم
معهما بجيفة فقال انهشا فها فقال يا رسول الله
نهش جيفة فقال ما اصبتما من اخيكما انتن من
هذا وقال الصادق ع الغيبة حرام على كل مسلم و
انها لتاكل الحسنات كما تاكل النار الحطب وروى الصدوق
باسناده الى الصادق ع عن ابائه عن على ع قال قال
رسول الله ص اربعة يؤذون اهل النار على ما بهم من
الاذى يسقون من الحميم فى الجحيم ينادون بالويل والثبور

فيقول

فيقول اهل النار بعضهم لبعض ما بال هؤلاء الاربعة
يؤذوننا على ما بنا من الاذى فرجل معلق عليه
ثابوت من جمر ورجل يجرى معاؤه ورجل يسيل
فاه دما وقيحا ورجل ياكل لحمه فيقال لصاحب
الثابوت ما بال الاربعة قد اذانا على ما بنا من
الاذى فيقول ان الاربعة مات وفى عنقه اموال
الناس لم يجد لها فى نفسه ادآء ولا وفاء ثم يقال
للذى يجرى معاؤه ما بال الاربعة قد اذانا على ما بنا
من الاذى فيقول الاربعة كان لا يبالى اين اصاب البول
من جسده ثم يقال للذى يسيل فاه قيحا ودما ما بال
الاربعة قد اذانا على ما بنا من الاذى فيقول انه
كان يحاكى ينظر الى كل كلمة خبيثة فيبدها
ويحاكى بها ثم يقال للذى ياكل لحمه ما بال الاربعة
قد اذانا على ما بنا من الاذى فيقول الاربعة انه كان

يا كل لحوم الناس بالغيبة ويعيش بالنميمة وباسنا
الى النبي صلعم من مشى في غيبة اخيه وكشف عورته
كان اول خطوة خطاها وضعها في جهنم وكشف الله
عورته على رؤس الخلايق ومن اغتاب مسلما بطل صومه
ونقض وضوئه فان مات فهو كذلك مات مستحلا لما
حرم الله وعن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلعم
الغيبة اسرع في دين الرجل المسلم من الاكلة في جوفه
قال قال رسول الله صلعم الجلوس في المسجد انتظارا
للصلوة عبادة ما لم يحدث قيل يا رسول الله صلعم
وما الحدث قال الاغتياب وروى ابن ابي عمير عن ابي
عبد الله ع قال من قال في مؤمن ما رأته عيناه و
سمعت اذناه فهو من الذين قال الله عز وجل ان الذين
يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب
اليم وعن المفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله ع من

روى على مؤمن رواية يريد بها شينه وهدم
مروته ليسقطه من اعين الناس اخرجه الله من
ولايته الى ولاية الشيطان فلا يقبله الشيطان
واوحى الله عز وجل الى موسى ابن عمران ان
المغتاب اذا تاب فهو اخر من يدخل الجنة وان
لم يتب فهو اول من يدخل النار وروى ان عيسى ع
مر بالحواريون على جيفة كلب فقال الحواريون
ما انتن ريح هذا فقال ع ما اشد بياض اسنانه
كانه نبههم عن عيبة الكلب وبنهم على انه لا يذكر
من خلق الله الا احسنه وقيل في تفسير قوله تعالى
ويل لكل همزة لمزة الهمزة الطعان في الناس و
اللمزة الذي ياكل لحوم الناس قال بعضهم ادركنا
السلف لا يرون العبادة في الصوم ولا في الصلوة
ولكن في الكف عن اعراض الناس واعلم ان السبب

الموجب للتشديد فى امر الغيبة وجعلها اكبر
من كثير من المعاصى الكبيرة وهى اشتمالها على المفاسد
الكلية المنافية لغرض الحكيم سبحانه بخلاف باقى
المعاصى فانها مستلزمة للمفاسد الجزئية ببيان ذلك
ان المقاصد المهمة للشارع اجتماع النفوس على هم
واحد وطريقة واحدة وهى سلوك سبيل الله
بنائر وجوه الاوامر والنواهى ولا يتم ذلك الا
بالتعاون والتعاضد بين ابناء نوع الانسان و
ذلك يتوقف على اجتماع همهم وصفاء بواطنهم و
اجتماعهم على الالفة والمحبة حتى يكونوا بمنزلة
عبد واحد فى طاعة مولاه ولم يتم ذلك الا بنفى
الضغائن والاحقاد والحسد ونحوه وكانت
الغيبة من كل منهم لاخيه تنفرة لضغنه ومثيرة
منه لمثلها فى حقه لاجرم كانت عند المقصود الكلى

للشارع فكانت مفسدة كلية ولذلك اكثر الله و
رسوله من النهى عنها والوعيد عليها وبالله التوفيق
وحيث انتهينا على ما يحتاج اليه من المقدمة فلنشرع
فى الفصول **الفصل الاول** فى اقسامها لما فرغت
من ان المراد منها ذكرك اخاك بما يكرهه لو بلغه
او الاعلام به والتنبيه عليه كان ذلك شاملا
لما يتعلق بنقصان فى بدنه او نسبه او خلقه
او قوله او دينه او دنياه حتى فى ثوبه ودابه و
دابته وقد اشار الصادق ع الى ذلك بقوله وجوه
الغيبة تقع بذكر عيب فى الخلق والفعل والمعاملة
والمذهب والجهل واشباهه فالبدن كذكرك فيه
العمش والحول والعور والقرع والقصر والطول
والسواد والصفرة وجميع ما يمكن ان يوصف به
مما يكرهه واما النسب فان يقول ابوه فاسق او

خبيث او خسيس او اسكاف او حايك او نحو ذلك
مما يكرهه كيف كان واما الخالق فان يقول انه
سيئ الخلق متكبر بخيل مراء شديد الغضب جبان
ضعيف القلب ونحو ذلك واما في الافعال المتعلقة
بالدين كقولك سارق كذاب شارب الخمر خائن
ظالم متهاون بالصلوة لا يحسن الركوع والسجود
ولا يحترز من النجاسات ليس بارا بوالديه لا يحترس
نفسه من الغيبة والتعرض لاعراض الناس
واما فعله المتعلق بالدنيا كقولك قليل الادب
متهاون بالناس لا يرى لاحد عليه حقا كثير الكلام
كثير الاكل نؤوم يجلس في غير موضعه ونحو ذلك واما في
ثوبه كقولك انه واسع الكم طويل الذيل وسخ الثياب
ونحو ذلك واعلم ان ذلك لا يقصر على اللسان بل
التلفظ به انما حرم لان فيه تفهيم الغير ونقصان

احيك

احيك وتعريفه بما يكرهه فالتعريض كالتصريح
والفعل فيه كالقول والاشارة والايماء والغمز
والرمز والكتبة والحركة وكل ما يفهم المقصد داخل
في الغيبة مساو للسان في المعنى الذي حرم التلفظ
به لاجله ومن ذلك ما روي عن عايشة انها قالت
دخلت علينا امراة فلما دلت او مات بيدي اي قصيرة
فقال رسول الله صلعم اغتبتها ومن ذلك المحاكاة
بان يمشي متعارقا او كما يمشي وهو غيبة بل اشد
من الغيبة لانه اعظم في التصوير والتفهيم وكذلك
الغيبة بالكتاب فان الكتاب كما قيل احد اللسانين
ومن ذلك ذكر المصنف شخصا معينا وتعيين كلامه
في الكتاب الا ان يقترن به شيء من الاعذار المجوزة
المذكورة لمسائل الاجتهاد التي لا يتم الغرض من
المعنون واقامة الدليل على المطلوب الا بتزييف كلام الغير

ونحو ذلك ويجب الاقتصار على ما يندفع به الحاجة
في ذلك وليس منه قوله قال قوم كذا ما لم يصرح
معين وصح بشخص منها ان يقول الانسان بعض من مر بنا اليوم
او بعض من رايناه حاله كذا اذا كان المخاطب يفهم
منه شخصا معينا لان المحذور تفهيمه دون ما به
التفهيم فاما اذا لم يفهم عينه جاز كان رسول الله ﷺ
اذا كره من انسان شيئا قال ما بال اقوام يفعلون
كذا ولا يعين ومن احدث انواع الغيبة غيبة
المتسمين بالفهم والعلم المرائين فانهم يفهمون
المقصد على صنعة صفة اهل الصلاح والتقوى ليظهروا
من نفسهم التعفف عن الغيبة ويفهمون المقصود
ولا يدرون لجهلهم انهم جمعوا بين فاحشتين
الرياء والغيبة وذلك مثل ان يذكر عنده انسان
فيقول الحمد لله الذي لم يبتلنا بحب الرياسة او

بحب الدنيا او ما التكيف بالكيفية الفلانية او
يقول نعوذ بالله من قلة الحياء او من سوء التوفيق
او نسأل الله ان يعصمنا من كذا بل مجرد الحمد على
شيء حين اذا علم منه اتصاف المحدث عنه بما ينافيه
ونحو ذلك فانه يغتاب به بلفظ الدعاء وسمة اهل
الصلاح وانما مقصده ان ينكر عيبه بضرب من
الكلام المشتمل على الغيبة والرياء ودعوى
الخلاص من الرذايل وهو عنوان الوقوع فيها بل
في اخبثها ومن ذلك انه قد يقدم مدح من يريد
غيبته فيقول ما احسن احوال فلان ما كان
يقصر في العبادات ولكن قد اعتراه فتور وابتلاه
بما يبتلي به كلنا وهو قلة الصبر فيذكر نفسه بالذم
ومقصوده ان يذم غيره وان يمدح نفسه بالتشبيه
بالصالحين في ذم انفسهم فيكون مغتابا مرائيا

مزكيا نفسه فيجمع بين ثلث فواحش وهو يظن بجهله
انه من الصالحين المتعففين من الغيبة هكذا
يلعب الشيطان باهل الجهل اذا اشتغلوا بالعلم
والعمل من غير ان يتيقنوا الطريق فيتبعهم ويحيط
بمكايده علمهم ويضحك عليهم ويسخر بهم ومن ذلك
ان يذكر ذا كر عيب الانسان فلا يتنبه له بعض
الحاضرين فيقول سبحان الله ما اعجب هذا حتى
يصغي الغافل الى المغتاب ويعلم ما يقوله فيذكر
الله ويستعمل اسمه في تحقيق وباطله وهو ممن على
الله بذكره جهلا وغرورا ومن ذلك ان يقول
جرى من فلان كذا او ابتلى بكذا بل يقول جرى
لصاحبنا او صديقنا كذا تاب الله علينا او عليه
يظهر الدعا له والتالم والصداقة والصحبة والله
مطلع على خبث سريرته وفساد ضميره وهو بجهله

لا يدري انه قد تعرض لمقت اعظم مما يتعرض
له الجهال اذا جاهروا بالغيبة ومن اقسامها
الخفية الاصغاء الى الغيبة على سبيل التعجب فانه
انما يظهر التعجب ليزيد نشاط المغتاب في الغيبة
فيزيد فيها فكانه يستخرج منه الغيبة بهذا الطريق
فيقول عجبت مما ذكرته ما كنت اعلم بذلك الى الان
ما كنت اعرف من فلان ذلك يريد بذلك تصديق
المغتاب واستدعاء الزيادة منه باللطف والتصديق
هما غيبة بل الاصغاء اليها بل السكوت عند
سماعها قال رسول الله صلعم المستمع احد المغتابين
وقال عليه السلام السامع للغيبة احد المغتابين ومراده
السامع على قصد الرضاء والايثار لا على وجه
الانقباض ومع القدرة على الانكار ولم يغفل و
وجه كون المستمع والسامع على ذلك الوجه مغتابين

مشاركتهما للمغتاب فى الرضا وتكيف ذهنهما با
لتصورات المذمومة التى لا ينبغى وان اختلفا فى ان
احدهما قائل والاخر قابل لكن واحد منهما صاحب
الة اما احدهما فمذ ولسان يعبر عن نفس قد تجشت
بتصور الكذب والحرام والعزم عليه واما الاخر فمذ
سمع تقبل عنه النفس تلك الاثار عن ايثار وسوء
اختيار فتالفها وتعتادها فتمكن من جوهرها
سموم عقارب الباطل ومن ذلك قيل السامع شريك
القائل وقد تقدم فى الجزء السالف ما يدل عليه
حيث قال صلعم للرجلين الذين قال احدهما اقعص
كما يقعص الكلب انهشا من هذه الجيفة فجمع بينهما
مع ان احدهما قائل والاخر سامع فالمستمع لا يخرج
عن اسم الغيبة الا بان ينكر بلسانه فان خاف
فبقلبه وان قدر على القيام او قطع الكلام غيره

فلم يفعله

فلم يفعله لذمه ولو قال بلسانه اسكت وهو يشتهى
ذلك بقلبه فذلك نفاق وفاحشة اخرى زائدة
لا يخرجه من الاثم ما لم ينكره بقلبه وقد روى عن النبى
انه قال من اذل عنده مؤمن وهو يقدر على ان ينصره
فلم ينصره اذله الله يوم القيمة على رؤس الخلائق وعن
ابى درداء قال قال رسول الله صلعم من رد عن عرض
اخيه بالغيبة كان حقا على الله مع ان يرد عن عرضه
يوم القيمة وقال ايضا من رد عن عرضه بالغيب كان
حقا على الله ان يعتقه من النار وروى الصدوق
باسناده الى النبى صلعم انه قال من تطول على اخيه
فى غيبة سمعها منه فى مجلس فرد عنه رد الله عنه
الف باب من الشر فى الدنيا والاخرة وان هو لم يردها
وهو قادر على ردها كان عليه كوزر من اغتابه
سبعين مرة وباسناده الى الباقر ع انه قال من اغتيب

عنده لاخوه المومن فنصره واعانه نصره الله فى الدنيا
والاخرة ومن لم ينصره ولم يدفع عنه وهو يقدر
على نصرته وعونه خفضه الله فى الدنيا والاخرة
واعلم انه كما يحرم على الانسان سوء القول فى المؤمن
وان يحدث نفسه عن غيره بلسانه بمساوى الغير كذلك
يحرم عليه سوء الظن وان يحدث نفسه بذلك
والمراد بسوء الظن المحرم عقد القلب وحكمه عليه
بالسوء من غير يقين ببر واما الخواطر وحديث النفس
معفوا هو عنه قال الله اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض
الظن اثم فليس لك ان تعتقد فى غيرك سوء الا
اذا انكشف لك بعيان لا يحتمل التاويل وما لم
تعلمه ثم وقع فى قلبك فالشيطان يلقيه اليك
فينبغى ان يكذبه فانه افسق الفساق وقد قال الله
يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا

ان يصيبوا

ان يصيبوا قوما بجهالة فلا يجوز تصديق ابليس
ومن هنا جاز فى الشرع ان من علمت فسقه وريبته
الحكم لا يجوز ان يحكم عليه بشرها ولا يجده عليه لامكان
ان يكون تمضمض ببر ومجه او حمل عليه قهرا وذلك
امر ممكن فلا يجوز اساءة الظن بالمسلم وقد قال النبى صلعم
ان الله تعالى حرم من المسلم دمه وماله وان يظن به ظن
السوء فلا يستباح ظن السوء الا بما يستباح به الدم
والمال وهو يقين مشاهدة او بينة عادلة او ما جرى
مجراهما من الامور المفيدة لليقين او الثبوت الشرعى
وعن ابى عبد الله ع اذا اتهم المؤمن اخاه انماث الايمان
من قلبه كما ينماث الملح فى الماء وعنه ع من اتهم
اخاه فى دينه فلا حرمة بينهما وعنه ع قال قال امير المؤمنين
فى كلام له ضع امر اخيك على احسنه حتى ياتيك ما يغلبك
عنه ولا يظن كلمة خرجت من فم اخيك سوء وانت

تجد لها فى الخير محملا وطريق معرفة ما لحظ فى القلبين
من ذلك هل هو ظن سوء او اختلاج وشك ان تجتبر
نفسك فان كانت قد تعززت ولقرقابك عنه نفورا
واستثقله وزعن مراعاته وتفقده والاكرام واهتمامه
بحاله والاغتمام بسببه غير ما كان اولا فهو امارة عقد
الظن وقد قال صلعم ثلاثة فى المؤمن لا منهن مخرج
فمخرجه من سوء الظن ان لا يحقق اى لا يحقق فى نفسه
بعقد ولا فعل لا فى القلب ولا فى الجوارح اف لعمل
بموجبه والذى ينبغى فعله عند خطور خاطر
سوء على مؤمن ان يزيد فى مراعاته ويدعو له بالخير
فان ذلك يغيظه الشيطان ويدفعه عنك فلا
يلقى اليك بعد ذلك خاطر سوء خيفة من اشتغالك
بالدعاء والمراعاة وهى ضد مقصوده ومتى ومهما
عرف هفوة من مؤمن فانصحه فى السر ولا تجد عنك

الشيطان

الشيطان فيدعوك الى اغتيابه واذا وعظته فلا تغلظ
وانت مردود باطلاعك على نقصه لينظر اليك بعين
التعظيم وتنظر اليه بعين الاستصغار وهى تقع عنه
بداله الوعظ بل يكن مقصدك تخليصه من الاثم وانت
حزين كما تحزن على نفسك اذا دخل عليك نقصان
وينبغى ان يخطر بقلبك ان تركك ذلك من غير نصيحتك
احب اليك من تركه بالنصيحة فاذا انت فعلت
ذلك كنت قد جمعت بين اجر الوعظ واجر الغم
بمصيبته واجر الاغاثة على دينه ومن ثمرات سوء الظن
التجسس فان القلب لا يقنع بالظن ويطلب التحقيق
فيشتغل بالتجسس وهو اخبث منهى قال الله تعالى ولا
تجسسوا وقد نهى الله سبحانه فى هذه الاية الواحدة
عن الغيبة وسوء الظن والتجسس ومعنى التجسس ان
لا تترك عباد الله تحت ستر الله فتتوصل الى الاطلاع

وهتك الستر حتى ينكشف لك ما لو كان مستورا عنك
كان اسلم لقلبك ولدينك فتدبر ذلك واستد
بالله التوفيق **الفصل الثاني** في العلاج الذي يمنع
الانسان عن الغيبة اعلم ان مساوئ الاخلاق
كلها انما يعالج في العلاج بمجموع العلم والعمل
وانما علاج كل علة بمضاد سببها فلنبحث عن سبب
الغيبة اولا ثم نذكر علاج كف اللسان عنها على وجه
يناسب علاج تلك الاسباب فنقول جملة ما ذكروه من سبب
الباعثة على الغيبة عشرة اشياء قد نبه الصادق ع
عليها اجمالا بقوله اصل الغيبة يتنوع بعشرة انواع شفاء
غيظ ومساعدة قوم وتصديق خبر بلا كشفه وتهمة
وسوء ظن وحسد وسخرية وتعجب وتبرم وتزين
ونحن نشير اليها مفصلا **الاول** تشفي الغيظ وذلك
اذا جرى سبب غضب به عليه واذا هاج غيظه لشفي

بذكر مساويه

بذكر مساويه وسبق اللسان اليه بالطبع ان لم يكن
دين وورع وقد يمتنع من تشفي الغيظ عند الغضب
فيحقق الغضب في الباطن ويصير احقادا ثابتا فيكون
سببا دائما لذكر المساوئ فالحقد والغضب من البواعث
العظيمة على الغيبة **الثاني** موافقة الاقران ومجاملة
الرفقاء ومساعدتهم على الكلام فانهم اذا كانوا يتفكهون
بذكر الاعراض فيرى انه لو انكر او قطع المجلس استثقلوه
ونفروا عنه فيساعدهم ويرى ذلك من حسن المعاشرة
ويظن انه مجاملة في الصحبة وقد يغضب رفقاؤه
فيحتاج الى ان يغضب لغضبهم اظهارا للمشابهة في السراء
والضراء ليخوض معهم في ذكر العيوب والمساوئ **الثالث**
ان يستغرب من انسان انه سعيد ويطول لسانه فيه
او يقبح حاله عند محتشم او يشهد عليه بشهادة فيتبادر
قبل ذلك ويطعن فيه ليسقط اثر شهادته وفعله او

يبتدى بذكر ما فيه صادقا يكذب عليه بعده فيروج
كذبه بالصدق الاول ويستهدبه ويقول لم امن عادتي
الكذب فاني اخبركم بكذا وكذا من احواله مكان كما قلت
الرابع ان يذنب اليه شيئ ويريد ان يتبرئ منه
فيذكر الذي فعله وكان من حقه ان يبرئ ولا يذكر
الذي فعله ولا ينسب عبره اليه او يذكر عبره بانه كان
مشاركا له في الفعل ليمهد بذلك عذر نفسه في
فعله الخامس ارادة الصنع والمباهات به وهو ان يرفع
نفسه بتنقيص غيره فيقول فلان جاهل وفهمه ركيك
وكلامه ضعيف وغرضه ان يثبت في ضمن ذلك فضل
نفسه وهيهم انه افضل منه او يحذر ان يعظم مثل تعظيمه
فيقدح فيه لذلك السادس الحقد وهو انه ربما حسد
من يثني الناس عليه ويحبونه ويكرمونه فيريد زوال
تلك النعمة عنه فلا يجد سبيلا اليه الا بالقدح فيه

فيريد

فيريد ان يسقط ماء وجهه عند الناس حتى يكفوا عن
اكرام والثناء عليه لانه يثقل عليه ان يسمع ثناء
الناس عليه واكرامهم له وهذا هو الحسد وهو عين
الغضب والحقد والحقد قد يكون مع الصديق المحسن
والقرين الموافق السابع اللعب والهزل والمطايبة
وترجيه والوقت بالضحك فيذكر عيره بما يضحك
الناس على سبيل المحاكاة والتعجب والتعجب الثامن
التخجيل والاستهزاء استحقارا له فان ذلك قد يجري
في الحضور فيجري ايضا في الغيبة ومنشأه التكبر و
استصغار المستهزئ به التاسع وهو ما اخذ دقيق
ربما يقع فيه الخواص واهل الحذر من مزال اللسان
وهو ان يغتم بسبب ما يبتلى به احد فيقول ما امكن
فلان قد عمن امره والله ما ابتلى ويذكر سبب الغم
فيكون صادقا في اغتمامه ويلهيه الغم عن الحذر عن

ذكر اسمه فيذكره بما يكرهه فيصير بهتانا فيكون
غمه ورحمته خيرا ولكنه ساقه الى شر من حيث لا يدري
والترحم والتغمم يمكن من دون ذكر اسمه ونسبته
الى ما يكره فيهيجه الشيطان على ذكر اسمه ليبطل
اغتمامه وروي حمد العاشر الغضب لله فانه قد يغضب
على منكر فاذا فرأى انسان فيظهر غضبه ويذكر اسمه على
غير وجه النهي عن المنكر وكان الواجب ان يظهر
غضبه عليه على ذلك الوجه خاصة وهذا مما يقع
فيه الخواص ايضا فانهم يظنون ان الغضب اذا كان
الله تعالى كان عذرا كيف كان وليس كذلك اذا عرفت
هذه الوجوه التي هي اسباب الغيبة فاعلم ان الطريق
في علاج كف اللسان عن الغيبة يقع على وجهين
احدهما على الجملة والاخر على التفصيل اما على الجملة فهو
ان يعلم تعريف لحفظ الله تعالى بقية كما قد سمعته في الاخبار

المتقدمة وان يعلم انها تحبط حسناته فانها تنقل في القيمة
حسناته الى من اغتابه بدلا عما اخذ من عرضه فان لم يكن
له حسنات نقل اليه من سيئاته وهو مع ذلك متعرض
لمقته الله ومشبه عنده باكل الميتة وقد روي عن النبي
انه قال ما النار في اليبس باسرع من الغيبة في حسنات
العبد وروي ان رجلا قال لبعض الفضلاء بلغني
انك تغتابني فقال ما بلغ من قدرك عندي ان احمك
في حسناتي مضافا من العبد بما ورد به الاخبار ولم ينطق
لسانه بالغيبة خوفا من ذلك وينفعه ايضا ان يتدبر
في نفسه فان وجد فيها عيبا اشتغل بعيب نفسه و
ذكر قوله ص طوبى لمن شغله عيبه من عيوب الناس و
مهما وجد عيب فينبغي ان يستحي من ان يترك نفسه
ويذم غيره بل ينبغي ان يعلم ان عجزه عن نفسه
في التره عن ذلك العيب كعجزه ان كان ذلك عيبا

يتعلق بفعله واختياره وان كان امرا خلقيا فالذم
له ذم للخالق فان من ذم صنعة فقد ذم الصانع قال
رجل لبعض الحكماء يا قبيح الوجه فقال ما كان خلق
وجهي الي فاحسنه وان لم يجد عيبا في نفسه فليكره الله
ولا يلومن نفسه باعظم العيوب فان قلب الناس
واكل لحم الميتة من اعظم العيوب فيصرح ذا عيب
بل لو انصف من نفسه لعلم ان ظنه بنفسه انه بريء
من كل عيب جهل بنفسه وهو من اعظم العيوب
تم ويفعه ان يعلم ان لكل عيبه غيبة كاملة بغيبة
غيره فاذا كان لا يرضى لنفسه ان يغتاب فينبغي
ان لا يرضى لغيره ما لا يرضاه لنفسه فهذه معالجات
جملية فاما التفصيل فهو ان ينظر الى السبب الباعث
له على الغيبة ويعالجه فان علاج العلة يقطع
سببها وقد عرفت الاسباب الباعثة اما الغضب

فنعالجه

فنعالجه بان يقول الى ان امضيت غضبي عليه لعل الله
يمضي غضبه علي بسبب الغيبة اذ نهاني عنها فاسخرت
على نهيه واستخففت بزجره وقد قال ص ان لجهنم
بابا لا يدخلها الا من شفى غيظه بمعصية الله تعالى
وقال ص من اتقى ربه كل لسانه ولم يشف غيظه و
قال ص من كظم غيظا وهو يقدر على ان يمضيه دعاه
الله يوم القيمة على رؤس الخلائق حتى يخيره في اي
الحور شاء وفي بعض كتب الله تعالى يا بن ادم اذكرني
حين تغضب اذكرك حين اغضب فلا اهلكك فيمن اهلك
واما الموافقة فبان تعلم ان الله تعالى يغضب عليك
اذا اطلت سخطه في رضى المخلوقين فكيف ترضي
لنفسك ان توقر غيرك وتحقره لاك فرك رضاهم
لرضاهم الا ان يكون غضبك لله تعالى وذلك لا يوجب
ان يذكر المغضوب عليه بسوء بل ينبغي ان تغضب

لله ايضا على رفقائك اذ ذكروك بالسوء فانهم عصوا
ربك بارتكاب الذنوب وهو الغيبة واما تزيه النفس
بنسبة الجناية الى الغير حيث تستغنى عن ذكر الغير
فعالجه بان تعرف ان التعرض لمقت الخالق اشد
من التعرض لمقت الخلق وانت بالغيبة متعرض لسخط الله
يقينا ولا تدرى انك تتخلص من سخط الناس ام لا
فتخلص نفسك فى الدنيا بالتوهم وتهلك فى الاخرة
او تحرز حسناتك بالحقيقة وتحصيل ذم الله تعالى لك
نقدا وتنتظر دفع ذم الخلق نسيئة وهذا غاية الجهل
والحمق لان واما عذرك كقولك انى ان اكلت الحرام
فلان ياكل وان فعلت كذا ففلان يفعل وان
قصرت فى كذا من الطاعة ففلان مقصر وكخوذ لك
فهذا جهل لانك تعتذر بالاقتداء بمن لا يجوز الاقتداء
به فان من خالف امر الله لا يقتدى به كائنا من كان

ولو دخل غيرك النار وانت تقدر ان لا تدخلها
لم توافقه ولو وافقته سفه عقلك فما ذكرته غيبة
وزيادة معصية اضفتها الى ما اعتذرت عنه و
جمعت مع الجهل بين المعصيتين على جهلك وعبادتك
وكنت كالشاة تنظر الى الغر تردى نفسه من الجبل
فهى ايضا تردى نفسها ولو كان لها لسان وصرحت بالعذر
وقالت الغر اليس منى وقد اهلك نفسه فكذلك
افعل لكنت تضحك من جهلها وحالك مثل حالها ثم
لا تتعجب ولا تضحك من نفسك واما صدك المباهاة
وتزكية النفس بزيادة الفضل بان تقدح فى غيرك
فينبغى ان تعلم انك بما ذكرته ابطلت فضلك عند الله
وانت من اعتقاد الناس فضلك على خطر وربما تفوز
اعتقادهم فيك اذا عرفوك بثلب الناس فتكون قد
قد بعت ما عند الخالق يقينا بما عند المخلوق وهما

ولو حصل لك من المخلوق اعتقاد الفضل لكانوا لا
يغنون عنك من الله شيئا واما الغيبة للحسد فهو
جمع بين عذابين لك لانك حسدته على نعمة الدنيا
وكنت معذبا بالحسد فما متعت بذلك حتى اضفت اليه
عذاب الاخرة فكنت خاسرا في الدنيا فجعلك نفسك خاسرا
في الاخرة ليجمع بين النكالين فقد قصدت محسودك
فاصبت نفسك واهديت اليه حسناتك فاذا انت صديقه
وعدو نفسك اذ لا تغيره غيبتك ونفرك وتتغير اذ
تنقل اليه حسناتك وتنقل اليك سيئته ولا ينفعك
فقد جمعت الى خبث الحسد جهل الحماقة وربما يكون
حسدك وقد حملك سبب انتشار فضل محسودك فقد
قيل واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اماتح لها لسان
حسود واما الاستهزاء فمفقود منه اخزاء عينك
عند الناس باخزاء نفسك عند الله تعالى وعند الملائكة

المقربين

المقربين والنبيين فلو تفكرت في خسرتك وحيائك
وخجلتك وخزيك يوم تحمل سيئات من استهزءت به
وتساق الى النار لاد هشك ذلك عن اخزاء صاحبك
ولو عرف حالك لكنت اولى ان يضحك منه فانك
سخرت به عند نفر قليل وعرضت نفسك لان تاخذ
بيدك في القيمة على ملاء من الناس وسيوقك تحت
سيئاته كما يساق الحمار الى النار مستهزءا بك وفرحا
لخزيك ومسرورا بضرك الله تعالى اياه وتسليطه
على الانتقام واما الرحمة له على اثمه فهو حسن ولكن
حسدك ابليس فاستنطقك بما ينقل من حسناتك
اليه بما هو اكثر من رحمتك فيكون جرم الاسم المرحوم
فيخرج عن كونه مرحوما وتنقلب انت مستحقا لان يكون
مرحوما اذا حبط اجرك ونقصت من حسناتك ولك
الغضب لله تعالى يوجب الغيبة فانما حبب الشيطان

اليك الغيبة ليحبط اجر غضبك وتصير معرضا لغضب
الله تعالى بالغيبة وبالجملة تعالج جميع ذلك بالمعرفة و
التحقيق بهذه الامور التي هي ابواب الايمان فمن
قوى ايمانه بجميع ذلك انكف عن الغيبة لا محالة

الفصل الثالث في الاعذار الموجبة للغيبة اعلم ان
المرخص في ذكر مساءة الغير هو غرض صحيح في الشرع
لا يمكن التوصل اليه الا به فيدفع ذلك اثم الغيبة
وقد حصروها في عشرة **الاول** المتظلم فان من ذكر
قاضيا بالظلم والخيانة واخذ الرشوة كان مغتابا
عاصيا اما المظلوم من جهة القاضي فله ان يتظلم الى
من يرجو امنه ازالة ظلمه ويجب القاضي الى الظلم
ولا يمكن استيفاء حقه الا به وقد قال ﷺ لصاحب
الحق مقال وقال ﷺ مطل الغني ظلم وقال ﷺ مطل
الواجد يحل عقوبته وعرضه **الثاني** الاستعانة على

تغيير المنكر

تغيير المنكر ورد العاصي الى سبيل الصلاح ومرجع الامر
في هذا الى القصد الصحيح فان لم يكن ذلك هو المقصد
كان حراما **الثالث** الاستفتاء كما تقول للمفتي قد ظلمني
ابي واخي فكيف طريقي في الخلاص والاسلم هنا
التعريض بان يقول ما قولك في رجل ظلمه ابوه او
اخوه وقد روي ان هندا قالت للنبي ﷺ ان ابا
سفيان رجل شحيح لا يعطيني ما يكفيني اناو ولدي
افاخذ من غير علمه فقال خذي ما يكفيك وولدك
بالمعروف فذكرت الشح والظلم لها ولدها ولم
ينكرها رسول الله ﷺ اذا كان قصدها الاستفتاء
الرابع تحذير المسلم من الوقوع في الخطر والشر و
نصح المستشير فاذا رايت متفقها يتلبس بما لبس
من اهله فلك ان تنبه الناس على نفسه وقصور
عما يا هل نفسه له وتنبههم على الخطاء الا احق بهم

بالانقياد اليه وكذلك اذا رايت رجلا يتردد الى
فاسق يخفى امره وخفت عليه من الوقوع بسبب الصحبة
فيما لا يوافق الشرع فلك ان تنبهه على مفسدة مهما كان
الباعث لك على الخوف انشاء البدعة وسراية
الفسق وذلك موضع الغرور والحذيقة من الشيطان
اذ قد يكون الباعث على ذلك هو الحسد له على
تلك المنزلة فلبس عليك الشيطان ذلك باظهار
الشفقة على الخلق وكذلك اذا رايت رجلا يشترى
مملوكا وقد عرفت المملوك بعيوب منقصة فلك
ان تذكرها للمشترى فان فى سكوتك ضررا للمشترى
وفى ذكرك ضررا للعبد لكن المشترى اولى بالمراعاة
وليقتصر على العيب المنوط به ذلك الامر فلا يذكر
فى عيب الترويج ما يخل بالشركة او المضاربة او
السفر مثلا بل يذكر فى كل امر ما يتعلق بذلك

الامر ولا يتجاوزه قاصدا نصح المستشير لا الوقيعة
ولو علم انه يترك الترويج بمجرد قوله لا تصلح لك فهو
الواجب فان علم انه لا يتزجر الا بالتصريح بعيبه فله
ان يصرح به قال النبى ﷺ اترعوون عن ذكر الفاجر
حتى يعرفه الناس اذكروه بما فيه يعرفه الناس وقال
لفاطمة بنت قيس لما شاورته فى خطابها اما معوية
فرجل صعلوك لا مال له واما ابو جهم فلا يضع العصا
عن عاتقه الخامس الجهد والتعديل للشاهد والراوى
ومن ثم وضع العلماء كتب الرجال وقسموهم الى
الثقات والمجروحين وذكروا اسباب الجرح
غالبا وكثيرا اخلاص النصيحة فى ذلك كما مر بان
يقصد فى ذلك حفظ اموال المسلمين وضبط
السنة وحمايتها عن الكذب ولا يكون حامله العداوة
والغضب وليس له الا ذكر ما يخل بالشهادة و

الرواية منه ولا يتعرض لغيره ذلك مثل كونه ابن ملاعنة
وشبهه اللهم الا ان يكون متظاهرا بالمعصية كما
سياتي السادس ان يكون المقول فيه مستحقا لذلك
لتظاهره ببيبه كالفاسق المتظاهر بفسقه بحيث لا
يستنكف من ان يذكر بذلك الفعل الذي يرتكبه
فيذكر بما هو فيه لا بغيره قال رسول الله ص من
القى جلباب الحياء عن وجهه فلا غيبة له وظاهر
الخبر جواز غيبته وان استنكف من ذكر ذلك
الذنب وفي جواز اغتياب مطلق الفاسق احتمال
نماش من قوله ص لا غيبة للفاسق ورد بمنع
اصل الحديث او بحمله على فاسق خاص او بحمله على النهي
وان كان بصورة الخبر وهذا هو الاجود الا ان
يتعلق بذلك غرض ديني ومقصد صحيح يعود على
المغتاب بان يرجو ارتداعه عن معصيته بذلك فيلحق

بباب النهي عن المنكر السابع ان يكون الانسان معروفا
باسم يعرب عن عيبه كالاعرج والاعمش فلا اثم على من
يقول ذلك فقد فعل العلماء لضرورة التعريف ولانه
صار بحيث لا يكرهه صاحبه لو علمه بعد ان صار مشهورا
به والحق ان ما ذكره العلماء المعتمدون من ذلك يجوز
لتعويل فيه على حكايتهم واما ما ذكره من الاحياء فشرط
علم رضاء المنسوب اليه به لعموم النهي وح يخرج عن
كونه غيبة وكيف كان ولو وجد عنه معدلا وامكنه
التعريف بعبارة اخرى فعلوا ولى الثامن لو اصلح العدو
الذين يثبت بهم الحد او التعزير على فاحشة جاز
ذكرها عند الحاكم بصورة الشهادة في حضرة الفاعل
وغيبته ولا يجوز التعرض اليها في غير ذلك الا ان يتجه
فيه احد الوجوه الاخر التاسع قيل اذا علم اثنان من رجل
معصية شاهدها فاجرى احدهما ذكرها في غيبة ذلك

العاجز لانه لا يؤثر عند السامع شيئا وان كان
الاولى تنزيه النفس واللسان عن ذلك لغير غرض
من الاغراض المذكورة خصوصا مع احتمال نسيان
المقول له تلك المعصية او خوف اشتهارها عنها العاشر
اذا سمع احد معتابا لاخر وهو لا يعلم استحقاق المقول
عنه للغيبة ولا عدمه قيل لا يجب نهي الغائب لامكان
استحقاق المقول عنه فيحمل فعل القائل على الصحة مالم يعلم
فساده لان رد عرضه يستلزم انتهاك حرمته وهو احد
المحرمين والاولى التنبيه على ذلك الى ان يتحقق المخرج
منه لعموم الادلة وترك الاستفصال فيها وهو دليل
ارادة العموم حذرا من الاغراء بالجهل ولان ذلك
لو تم لتمشى فيمن يعلم عدم الاستحقاق المقول عنه
بالنسبة الى السامع لاحتمال اطلاع القائل على ما يوجب
تسويغ مقاله وهو يهدم قاعدة النهي عن الغيبة وهذا

الفرد مستثنى

الفرد مستثنى من جملة الغيبة وقد تقدم انه احد الغيبتين
وبالجملة فالتحرز عنها من دون وجه راجح في مظانها
فضلا عن الاباحة اولى لتسليم التفسق بالاخلاق الفاضلة
ويؤيده اطلاق النهي فيما تقدم بقوله ص هل تدرون
ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما
يكره وامامع دعجانها كرد المبتدعة واخزاء الفسقة
والتنفير منهم والتحذير من اتباعهم فذلك يوصف بالوجوب
مع امكانه فضلا عن غيره والمعتمد في ذلك كله على
المقاصد فلا يغفل المتيقظ عن ملاحظة مقصده و
اصلاحه والله الموفق الفصل الرابع فيما يلحق بالغيبة عند
التدبر وله اسم خاص وقد تعلق به نهي خاص لما عرفت
ان الغيبة يطلق على ما ذكر ما يسوء الغير فكرهه ويكره
ولا يؤثره وعلى التنبيه عليه بكتابة واشارة وغيرهما
وعلى حديث النفس به وعقد القلب وان لم يذكره خلل

فى هذا التعريف افراد اخر من المواضع المحرمة على الخصوص
وهى امور احدها النميمة وهو نقل قول الغير الى
المقول فيه كما تقول فلان يتكلم فيك بكذا وكذا سواء
كان نقل ذلك بالقول ام بالكتابة ام بالاشارة و
الرمز وكان ذلك النقل كثيرا ما يكون متعلقه
نقصانا او عيبا فى المحكى عنه موجبا لكراهته له او
اعراضه عنه كان ذلك راجعا الى الغيبة ايضا فيجمع
بين معصية الغيبة والنميمة فلا جرم حسن فى
هذه الرسالة التنبيه على النميمة وما ورد فيها من
النهى على الخصوص فانها احد المعاصى الكبائر كما
سمعه وثانيها كلام ذى اللسانين الذى يتردد بين
المتخاصمين ونحوهما وتكلم كل واحد منهما بكلام يوافقه
فان ذلك مع ما ورد فيه من النهى الخاص يرجع الى
الغيبة بوجه ما والى النميمة بوجه اخر بل موشر

اقسام

اقسام النميمة كما سياتى من قول النبى ص اتجدون
شر عباد الله يوم القيمة من ياتى هؤلاء بحديث
هؤلاء وهؤلاء بحديث هؤلاء فانه كلام يكره كل
واحد منهما لو بلغه فان الانسان لا يحب من تكلم
خصمه بما يرضيه ولا من يؤثر معه ما يغيظه بل هو معدود
من جملة الاعداء فتعلق الكراهية لذلك الكلام لكل
منهما فلنتكلم فيه ايضا على وجه الايجاز ونذكر ما ورد فيه
من النهى وثالثها الحسد وهو كراهة النعمة على الغير
ومحبة زوالها عن المنعم عليه وهو مع كونه ايضا من المحرمات
الخاصة والمعاصى الكبيرة يرجع الى الغيبة القلبية
بوجه لانه حكم القلب بشئ يتعلق بالغير يكرهه لو
سمعه اشد كراهة وابلغها فيجمع بين معصيتين
الحسد والغيبة فلنذكر جملة من الكلام فيه وما ورد
فيه من النهى بل هو اولى التلاوة بالذكر لكثرة وقوعه

فى هذا العصر وابتلاء الخواص به بل هو داؤهم ليس لهم
عنه مناص واول ما يهتم العاقل برد واء المرض الحاضر
فيقع الكلام هنا فى مقامات ثلثة الاول قال الله
هماز مشاء بنميم وقال عتل بعد ذلك زنيم قال بعض
العلماء دلت هذه الاية على ان من له كيم الحديث و
مشى النميمة ولدزنا لان الزنيم هو الدعى وقال الله
ويل لكل همزة قيل هو النمام وقال الله تعالى عن امراة
نوح وامراة لوط فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله
شيئا وقيل ادخل النار مع الداخلين قيل كانت امراة
لوط تخبر بالضيفان وامراة نوح تخبر بانه مجنون و
قال النبى ص لا يدخل الجنة نمام وفى حديث اخر لا يدخل
الجنة قتات والقتات هو النمام وقال النبى ص خياركم
الى الله تعالى احسنكم اخلاقا الموطؤن اكنافا الذين يالفون
ويولفون وان ابعضكم الى الله تعالى المشاؤن بالنميمة

المفرقون بين الاخوان الملتمسون للبراء العثرات و
قال النبى ص الا اخبركم بشراركم قالوا بلى قال المشاؤن
بالنميمة المفسدون بين الاحبة الباغون للبراء العيب
وقال ابوذر قال النبى ص من اشاد على مسلم بكلمة ليشينه
بها بغير حق شانه الله تعالى فى النار يوم القيمة وقال
ابو الدرداء قال رسول الله ص ايما رجل اشاع على رجل
كلمة وهو منها برئ ليشينه بها فى الدنيا حقا على الله عز وجل
ان يذيبه يوم القيمة فى النار وعنه ص ان الله
لما خلق الجنة قال لها تكلمى قالت سعد من دخلنى
قال الجبار رجل جلا له وعزتى وجلالى لا يسكن
فيك ثمانية نفر من الناس مدمن من خمر ولا مصر
على الزنا ولا قتات وهو النمام والديوث ولا الشرطى
ولا المخنث ولا قاطع رحم ولا الذى يقول على عهد الله
ان لم افعل كذا وكذا ثم لم يف به وعن ابى جعفر الباقر ع

انه قال الجنة المحرمة على الفتانين المشائين بالنميمة
وعن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع شراركم
المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاحبة المبتغون
للبرآء المعايب وروي ان موسى ع استسقى لبني اسرائيل
حين اصابهم قحط فاوحى الله تع اليه اني لا استجيب لك
ولا لمن معك فيكم نمام قاصر على النميمة فقال موسى ع
يارب من هو حتى نخرجه من بيننا فقال يا موسى انهاكم
عن النميمة واكون نماما فتابوا باجمعهم فسقوا وروي
ان رجلا اتبع حكيما سبعمائة فرسخ في سبع كلمات
فلما قدم عليه قال اني جئتك للذي اتاك الله من العلم
اخبرني عن السماء وما اثقل منها وعن الارض وما اوسع
منها وعن الحجارة وما اصلب منها وعن النار وما احر
منها وعن الزمهرير وما ابرد منه وعن البحر وما اغنى
عنه وعن اليتيم وما اذل منه فقال الحكيم البهتان على

البرى اثقل من السموات والحق اوسع من الارضين و
القلب القانع اغنى من البحر والحرص والحسد احر من
النار والحاجة الى القريب اذا لم ينجح ابرد من الزمهرير
وقلب الكافر اقسى من الحجارة والنمام اذا بان امره
اذل من اليتيم واعلم ان النميمة تطلق في الاكثر على من
نمم قول الغير الى المقول فيه كما تقول فلان يتكلم فيك
بكذا وكذا وليست مخصوصة به بل يطلق على ما هو اعم
من القول كما مر في الغيبة وحدها بالمعنى الاعم
كشف ما يكره كشفه سواء اكرهه المنقول عنه ام
المنقول اليه ام كرهه ثالث وسواء كان المنقول
من الاعمال ام من الاقوال وسواء كان ذلك عيبا
نقصانا عن المنقول عنه ام لم يكن بل حقيقة النميمة
افشاء السر وسواء كان المنقول هتك السر عما يكره
كشفه بل كل ما يراه الانسان من الانسان ينبغي ان

يكف عنه الآتي بما حكايته فائدة لمسلم او دفع لمعصية
كما اذا راى من يتناول مال غيره فعليه ان يستدبه
مراعاة لحق المشهود عليه فاما اذا راه يخفي مالا لنفسه
فذكره هنا نميمة وافشاء للسر فان كان ما نم به
نقصانا او عيبا في المحكي عنه كان قد جمع بين الغيبة
والنميمة والسبب الباعث على النميمة اما ارادة
السوء بالمحكي عنه او اظهار الحب للمحكي له والتفرج
بالحديث او الحرص في الفضول وكل من حملت عليه
النميمة وقيل له ان فلانا قال فيك كذا وكذا او فعل
فيك كذا وكذا وهو يدبر في افنا دامرك او في بما لاة
عدوك او تقبيح حالك او ما يجري مجريه فعليه ستة
امور الاول ان لا يصدقه لان النمام فاسق ببنا
فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة الثاني ان ينهاه عن
ذلك ويبغضه ويقبح له فعله قال الله تعا وامر بالمعروف

وانه

وانه عن المنكر الثالث ان يبغضه في الله تعا فانه يبغض
عند الله ويحب بعض من يبغضه الله تعا الرابع ان تظن
باخيك السوء بمجرد قوله لقوله تعا اجتنبوا كثيرا من الظن
ان بعض الظن اثم بل اثبت حتى يتحقق الحال الخامس ان
لا يحملك ما حكي لك على التجسس والبحث ليتحقق لقوله تعا
ولا تجسسوا السادس ان لا ترضى لنفسك ما نهيت النمام
عنه فلا تحكي نميمته فتقول فلان قد حكى كذا وكذا
فتكون به نماما ومغتابا وتكون قد اتيت بما نهيت عنه
وقد روي عن علي ع ان رجلا اتاه سعى اليه برجل
فقال يا هذا لا تعجل حتى نسئل عما قلت فان كنت صادقا
وان كنت كاذبا عاقبناك وان شئت ان نقيلك
اقلناك قال اقلني يا امير المؤمنين وقد بعثه في ذلك
عمر بن عبد العزيز فقد روي انه دخل اليه رجل فذكر
عنده عن رجل شيئا الاية ان جاءكم فاسق بنبا وان كنت

صادقا فانت من اهل هذه الاية ع وشاورهم في بعض و
ان شئت عفونا عنك فقال العفو يا امير المؤمنين ع
لا اعود اليه ابدا وقد روى ان حكيما من الحكماء زاره
بعض اخوانه ولجزه يجزع عن غيره فقال له الحكيم قد بطأت
في الزيارة وجئتني تشكو جنايات بعضت الى اخي
وشغلت قلبي الفارغ واتعبت نفسك الآمنة وروي
ان بعض الخلفاء قال لرجل بلغني انك قلت في كذا و
كذا فقال الرجل ما فعلت وما قلت فقال ان الذي
اخبرني صادق ع فقال الزهري وكان جالسا لا يكون
النمام صادقا فقال صدقت اذهب بسلامة وقال
الحسن ع من تم اليك تم عليك وهذه اشارة الى النمام
ينبغي ان يبغض ولا يوثق بصداقته وكيف لا يبغض
وهو لا ينفك من الكذب والغيبة والعذر والخيانة
والغل والحسد والنفاق والافساد بين الناس و

الحذيفة

الحذيفة وهو ممن قد سعى في قطع ما امر الله تعالى به ان
يوصل قال الله تعالى ويقطعون ما امر الله به ان يوصل و
يفسدون في الارض وقال الله تعالى انما السبيل على الذين
يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق والنمام
منهم وقال ص لا يدخل الجنة قاطع قيل قاطع بين الناس
وهو النمام وقيل قاطع الرحم وقال لقمان الحكيم لابنه
يا بني موصيك بخلال ان تمسكت بهن لم تزل سيدا
ابسط خلقك للقريب والبعيد وامسك جهلك عن الكريم
واللئيم واحفظ اخوانك وصل اقاربك وامنعهم من قبول
ساع او سماع باغ يريد افسادك وبرؤم حذاعلك
ولكن اخذانك من اذا فارقتهم وفارقوك لم تقبتهم و
لم يفتبوك وقال بعضهم لو صح ما نقله النمام اليك لكان
هو الحري بالشتم عليك المنقول عنه اولى بحملك
لانه لم يقابلك بشتمك وبالجملة فشر النمام عظيم ينبغي

وقال ص ان من شر الناس من اتقاه الناس لشره والنمام منهم

ان يتوفى قبل باع بعضهم عبدا وقال للمشترى ما فيه
عيب الا انه يموت فاشتراه فمكث اياما
ثم قال لزوجته مولاه ان زوجك لا يحبك وهو يريد
ان يتسرى عليك فحذى الموسى واحلق من قفاه حتى
اسحر عليها فيحبك ثم قال للزوج ان امراتك اتخذت
غليلا وتريدان تقتلك فتناوم لها حتى يعرف فتناول
فجاءت بالموسى ظن انها تقتله فقام وقتلها فجاء اهل
المراة فقتلوا الزوج الرجل فوقع القتال بين القبيلتين
وطال الامر المقام الثانى كلام ذى اللسانين الذى يتردد
بين الاثنين سيما المتعاديين ويكلم كل واحد منهما
ما يوافقه وقلما يخلو عنه اكثر المتعاديين و
ذلك عين النفاق وهو من المعاصى الكبايرالمتوعد
عليه بخصوصه روى عمار بن ياسر عن النبى ص من
كان له وجهان فى الدنيا كان له لسانان من نار يوم

القيمة

القيمة وعنه ص تجدون من شر عباد الله يوم القيمة
ذا الوجهين الذى هؤلاء بوجه وقيل مكتوب فى التورية
بطلت الامانة والرجل مع صاحبه بقلبين مختلفين يهلك
الله ص يوم القيمة الكذابون والمتكبرون والذين يكثرون
البغضاء لاخوانهم فى صدورهم فاذا لقوهم تخلقوا
لهم والذين اذا دعوا الى الله كانوا بطاء واذا دعوا للى
الشيطان وامره كانوا سراعا وروى الصدوق باسناده
الى على ع قال قال رسول الله ص يجئ يوم القيمة ذو الوجهين
والعالسان فى قفاه واخر من قدامه يلتهبان نارا حتى
يلتهبان جسده ثم يقال له هذا الذى كان فى الدنيا
ذا وجهين وذا لسانين يعرف بذلك يوم القيمة و
بالاسناد الى الباقر ع قال ليس العبد عبد يكون ذا
وجهين وذا لسانين يطرى اخاه شاهدا ويأكله غائبا
ان اعطى حسده وان ابتلى خذله وبالاسناد عنه ع قال

بين العبد عبد همزة لمزة يقبل بوجهه ويدبر باخر
وبالاسناد قال قال الله تعالى لعيسى بن مريم ع يا عيسى
ليكن لسانك في السر والعلانية لسانا واحدا وكذلك
قلبك اني احذرك نفسك وكفى بك حسرا لا يصلح
لسانان في فم واحد ولا سيفان في غمد واحد ولا
قلبان في صدر واحد وكل الاذهان واعلم ان
الانسان يتحقق كونه ذا لسانين بامور منها ان
ينقل كلام كل واحد الى الاخر وهو مع ذلك نميمة وزيادة
فان النميمة تتحقق بالنقل من احد الجانبين فقط ومنها
ان يحسن لكل واحد منهما ما هو عليه من المعادات
مع صاحبه وان لم ينقل بينهما كلاما ومنها ان يعد كل
واحد منهما بان ينصره ويساعده ومنها ان يثني على كل واحد
منهما في معاداته اولى منه ان يثني عليه في وجهه
واذا خرج من عنده ذمه والذي ينبغي ان يسكت او يثني

على الحق

على الحق منهما في خصوص وغيبته وبين يدي عدوه
ولا يتحقق اللسانان بالدخول على المتعاديين ومجاملة
كل واحد منهما مع صدقه في المجاملة فان الواحد قد
يصادق متعاديين ولكن صداقة صعيفة لا تصل الى
حد الاخوة اذ لو تحققت الصداقة لاقتضت معاداة
العدو كما هو المشهور من ان الاصدقاء ثلثة الصديق
وصديق الصديق وعدو العدو والاعداء ثلثة
العدو وعدو والصديق وصديق العدو فان مثل
كثيرا ما يتفق اختلاف اللسان مع الاعداء واعداء
الدين فهل يكون ذلك دخلا في النهي والنفاق كما روي
من انه سئل بعض الصحابة انا ندخل على امرائنا فنقول
القول فاذا خرجنا قلنا غيره قلنا ان كان القائل مستغنيا
عن الدخول على الامير وعن مخالطة العدو للدين واختار
الاجتماع معه والصحبة له اختيارا واطلبا للجاه والمال

زيادة على القدر الضروري هو ذو لسانين ومنافق
كما ذكره الصحابي وعليه يحمل الخبر وقد قال ص حب
الجاه والمال ينبتان النفاق في القلب كما ينبت الماء
البقل وان كان محتاجا الى ذلك اتقاه ضرره هو
معذور ولا جرح عليه فيه فان اتقاه الشر جائز قال
ابو الدرداء انا لنكشر في وجوه اقوام وان قلوبنا لتقليهم
وروي انه مر رجل على النبي ص فقال لبئس الرجل العشيرة
فلما دخل عليه اقبل عليه فقيل في ذلك فقال ان شر
الناس الذي يكرم اتقاء شره القسم الثالث الحسد وهو
من اعضل الادواء واكبر المعاصي واثرها وافسدها
للقلب هي اول خطيئة وقعت في الارض لما حسد
ابليس ادم فحمله على المعصية فكانت الثلثة من ذلك
الى الابد وقد امر الله تعالى نبيه بالاستعاذة من شره
فقال ومن شر حاسد اذا حسد بعد ان استعاذ من
الشيطان

الشيطان والساحر وانزله منزلتهما والاخبار النبوية
فيه لا تحصى كثرة قال رسول الله ص الحسد يأكل
الحسنات كما يأكل النار الحطب وقال ص ستة يدخلون
خلون النار وقبل الحساب بستة الامراء بالجور
والعرب بالعصبية والدهاقين بالكبر والتجار
بالخيانة واهل الرستاق بالجهالة والعلماء بالحسد
وقال ص دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء
والبغضة هي الحالقة لا اقول حالقة الشعر ولكن
حالقة الدين والذي نفس محمد بيده لا تدخلون
الجنة حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا حتى تحابوا الا ابئكم
بما اثبت ذلك لكم افشوا السلام وفي خبر معاذ عن
النبي ص ان الحفظة تصعد بعمل العبد تزف كما تزف
العروس الى اهلها حتى اذا انتهوا الى السماء الخامسة
يذهب العمل الحسن من جهاد وحج له ضوء كضوء الشمس

فيقول الملك انا الملك صاحب الحسد انه كان يحسد
الناس على ما اتيتهم الله من فضله وينبغي ان يرضى بما قضى الله
امرني ربي ان لا ادع عملا بيخا وزنني الى عبدي وقال
الصادق ع الحاسد يضر بنفسه قبل ان يضر بالمحسود
كابليس اورث بحسده لنفسه اللعنة ولادم ع الاجتباء
والهدى والرفعة الى محل حقايق العهد والاصطفاء
فكن محسودا ولا تكن حاسدا فان ميزان الحاسد ابدا
خفيف يثقل ميزان المحسود والرزق مقسوم فما ذا الحسد
ينفع الحاسد فما ذا يضر المحسود الحسد والحسد اصله
من عمل القلب وجحود فضل الله وهما جناحان للكفر
بالحسد وقع ابن آدم في خسرة الابد وهلك مهلكا
لا ينجو منه ابدا ولا توبة للحاسد لانه مستمر عليه
معتقد به مطبوع فيه بيد وبلا معارض به ولا سبب
والطبع لا يتغير عن الاصل وان عولج وكفى بالحسد

داء

داء ابلاغه العلماء النار كما ورد في الحديث السابق
واعلم ان الحسد يهيج من ستة اشياء احدها افساد الطاعات
قال رسول الله ص ان الحسد ياكل الحسنات كما ياكل
النار الحطب والثاني فعل المعاصي والشرور قال بعض
الفضلاء للحاسد ثلثة علامات يتملق اذا شهد و
يغتاب اذا غاب ويبتئس بالمصيبة وحسبك ان الله
امر بالاستعاذة من شره وقرنه بالشيطان و
الساحر النافث في العقد كما تقدم والثالث التعب
والغم من غير فائدة بل مع كل ورزق ومعصية قال بعضهم
لم ار ظالما اشبه بالمظلوم من الحاسد نفس دائم و
عقل هايم وغم لازم والرابع الحرمان والخذلان فلا
يكاد يظفر بمراد ولا يبصر على عدو وقد قيل الحاسد
غير مسعود وكيف يظفر بمراده ومراده زوال النعم الله
عن عباده وكيف يبصر على اعدائه وهم عباد الله

الذين نظر الله اليهم واسبغ نعمه عليهم سيما اذا كانت
النعمة نعمة العلم والكلام في الحسد طويل لاعتناء علما
اهل القلوب به وبحثهم عنه وقوة رايه في قلوب
الخاصة والعامة ولنقتصر هنا على البحث في مواضع
الاول في حقيقة الحسد وحكمه واقسامه ومرابته
فحقيقة ابتغاء القوة الشهوية الى تمني مال الغير
او الحالة التي عليها وزوالها عن ذلك الغير فهو مستلزم
لحركة القوة الغضبية واثبات الغضب ودوامه و
زيادته بحسب زيادة حال المحسود التي تتعلق بها
الحسد ولذلك قال علي ع الحاسد مغتاظ على من لا
ذنب له وهو نوع من انواع الظلم وقال علي ع ايضا
لا راحة مع الحسد ووجهه قد ظهر من حقيقته فان
شهوة الحاسد وذكره في كيفية حصول الحالة المحسود
بها وفي كيفية زوالها عمن هي له المستلزمة

لحركة

لحركة الات البدن في ذلك المستلزم لعدم الراحة
وقد اتفق العقلاء على ان الحسد مع انه رذيلة عظيمة
للنفس فهو من الاسباب العظمة لخراب العالم اذ كان
الحاسد كثيرا ما يكون حركاته وسعيه في هلاك
ارباب الفضائل واهل الشرف والاموال الذين يقوم
بوجودهم عمارة الارض اذ لا تعلق الحسد بغيرهم من
اهل الحسنة والفقر ثم لا يقصر في سعيه ذلك
دون ان يزول تلك الحالة المحسود بها عن المحسود
او يهلك هو في تلك الحركات الحسية الفعلية والقولية
ولذلك قيل حاسد النعمة لا يرضيه الا زوالها وما دام
الباعث للقوة الغضبية قائما فهي قائمة محركة ومحركة
وكثيرا ما تؤثر السعاية بين يدي الامراء والمتسلطين
لعلم الشاعر بقدرتهم على تشفيا غراضه ولقرب
طباعهم الى قبول قوله من الغير لمشاركتهم في الطباع

وغلبة القوى الشهوية والعقبية منهم ولكن كثيرا
ما يؤثر حركة الحاسد فى ازالة نعمة المحسود ولمحة من
لمحات الله تعم للمحسود بعين العناية فيحرسه ويزيد نعمه
فلا يتوجه للحاسد عليهم سبيل انما السبيل على الذين
يظلمون الناس ويبغون فى الارض بغير الحق فيصير
تعبهم سببا لخراب الارض فيفسد الحرث والنسل و
الله لا يحب الفساد واذ قد عرفت انه لا حسد الا على نعمة
فاذا انعم الله تعم على اخيك بنعمة فلك فيها حالتان
احداهما ان تكره تلك النعمة وتحب زوالها وهذه
الحالة تسمى حسدا والثانية ان لا تحب زوالها ولا تكره
وجودها ودوامها ولكنك تتمنى لنفسك مثلها
وهذا يسمى غبطة وقد يخص باسم المنافسة قال الله تعم
وفى ذلك فليتنافس المتنافسون وقد يسمى المنافسة
حسدا والحسد منافسة كقول الفضل وقتم ابنى

العباس لعلى ع حين اشار اليهما بان لا يذهب الى
النبى ص ولا يسالانه الولاية على الصدقة وقد كان
اراد اذ ذاك ما اذا منك الا منافسة والله لقد رجك
ابنته فما نفسنا ذلك عليك وكقوله ص لا حد الا
فى اثنين رجل اتاه الله مالا فسلطه على هلكته فى
الحق ورجل اتاه الله علما فهو يعمل به ويعلمه الناس
والحرم من الحالتين هو الحالة الاولى وهى المخصوصة
بالذم قال ص المؤمن يغبط والمنافق يحسد اللهم
الا ان يكون النعمة قد اصابهما فاجر يستعين بها
على ايذاء الخلق وتهييج الفتنة وفساد الدين و
مخوف ذلك فلا يضره الكراهة لها ومحبة زوالها اذا
لم يكن ذلك من حيث انها نعمة بل من حيث انها
آلة الفساد ويدل على عدم تحريم الحالة الثانية
الاية المتقدمة والحديث وقد قال الله تعم سابقوا

الى مغفرة من ربكم والمبادرة انما يكون عند خوف
الفوت كالعبدين يتسابقان الى خدمة مولاهما
ويخرج كل واحد منهما ان يسبقه صاحبه فيحظى عند
مولاه بمنزلة لا يحظى هو بها بل قد يكون المنافسة
واجبة اذا كان المتنافس فيه واجبا اذ لو لم يجب
مثله لكان راضيا بالمعصية المحرمة وقد يكون مندوبة
كالمنافسة في الفضائل المندوبة من انفاق
الاموال ومكارم الاخلاق وقد يوصف بها
الاباحة اذا كان مباحا وبالجملة فهي تابعة للفعل
المتنافس فيه لكن في المنافسة دقيقة وخطر
غامض يجب على طالب الخلاص التحرز منه وهو
انه اذا ايس عن ان ينال مثل تلك النعمة وهو يكره
تخلفه ونقصانه فلا محالة يحب زوال النقصان
وانما يزول باحد امرين ان ينال مثله او يزول النعمة

المتنافس فاذا انسد احد الطريقين عن الساعي يكاد
القلب ان يشتهي الطريق الاخر اذ بزوال النعمة يزول
التخلف المرغوب عنه فيمتحن نفسه فان كان بحيث
اذا التقى الامر اليه ورد الى اختياره لسعى في ازالة
النعمة عنه فهو حسد مذموم وان كانت للقوي
تمنعه عن ازالة فتلك عفى عما يجده في طبعه من ارتياح
الى زوال النعمة متى كان كارها لذلك من نفسه
بعقله واذ قد عرفت حقيقة الحسد فاعلم ان له
مراتب اربع **الاولى** ان يحب زوال النعمة عنه وان
كانت لا تنتقل اليه وهذا غاية الخبث ولعظم
اوزار الحسد **الثانية** ان يحب زوال النعمة اليه لرغبته
في تلك النعمة بحيث يكون مطلوبه تلك النعمة
لا مجرد زوالها عن صاحبها **الثالثة** لا يشتهي عينها
بل يشتهي لنفسه مثلها فان عجز عن مثلها احب زوالها

كى لا يظهر التفاوت بينهما وهذه الثلثة محرمة وهى
مرتبة فى القوة تربيها فى اللفظ الرابعة ان يشتهى لنفسه
مثلها فان لم يحصل فلا يحب زوالها منه وهذا هو
المحمود والمخصوص باسم الغبطة بل المندوب اليه فى الدين
وتسميه حسدا يجون الثانى فى اسباب المسيرة للحسد
وهى كثيرة جدا الا انها ترجع الى سبعة العداوة و
التعزز والتكبر والتعجب والخوف من فوات المقاصد
وحب الرياسة وخبث النفس وخلقها فانه انما يكره
النعمة عليه اما لانه عدوه فلا يريد الخير وهذا لا
يختص بالامثال ولما لانه يخاف ان يتكبر بالنعمة
عليه وهو لا يطيق احتمال الكبر وعظمة لغرة نفسه
وهو المراد بالتعزز واما ان يكون فى طبعه ان
يتكبر واما ان يكون النعمة عظيمة والمنصب كبيرا
فيتعجب من فوز مثله بمثل تلك النعمة وهو التعجب

واما ان يخاف

وطلبا ان يخاف من فوات مقاصده بسبب نعمته بان
يتوصل به الى مزاحمة فى اغراضه واما ان يكون يحب
الرياسة التى بنى على الاختصاص بنعمة لا تساوى
واما ان يكون بسبب من هذه الاسباب بل يحب
النفس وشحها بالخير لعباد الله وقد اشار الله تعالى
الى السبب الاول بقوله ودوا ما عنتم قد بدت
البغضاء من افواههم والى الثالثة بقوله لولا
انزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم
اى كان لا يثقل علينا ان نتواضع له ونتبعه اذا
كان عظيما وكانوا قد قالوا كيف يتقدم علينا
غلام يتيم وكيف نظا طى لرءوسنا والى
الرابعة بقوله قالوا ما انتم الا بشر مثلنا انؤمن
لبشرين مثلنا لئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا
لخاسرون فتعجبوا من ان يفوز برتبة الرسالة

والوحى والقرب من الله تعالى بشرشلهم محمد وهم وقالوا
متعجبين ابعث الله بشرا رسولا فقال الله تعالى اوعجبتم
ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم واعظم الحجاب
فساد الخامس والسادس لتعلقهما غالبا بعلماء السوء
وقطاعهم ومناط يرجع الحاسدان على مطلوب
واحد فان كلا منهما يحسد صاحبه فى كل نعمة
يكون عونا له فى الانفراد بمقصوده ومن هذا الباب
تحاسد الضرائب فى التزاحم على مقاصد الزوجية
والاخوة فى التزاحم على نيل المنزلة للمطلوبة بها عبد
الاب والتلامذة لاستاد واحد بنيل المنزلة عنده
والعالمين المتزاحمين على طائفة المتفقهة محقون
اذ يطلب كل واحد منزلة فى قلبهم للتوصل بهم الى
اغراضه ومرجع الى محبة الانفراد بالرياسة
والاختصاص بالثناء والفرح بما يمدح به فى انه

دام الدهر

واحد الدهر ولا نظير له فانه متى سمع بنظير له فى
اقصى العالم ساءه ذلك واحب موته او زوال النعمة
التى بها يشاركه فى المنزلة وهذا زيادة على ما فى قلوب
احاد العلماء من طلب الجاه والمنزلة فى قلوب الناس
للمتوصل الى مقاصد سوء الرياسة وقد كان علماء
اليهود يعرفون رسالة محمد ص وينكرونها ولا يؤمنون
به مخافة ان يبطل رياستهم وان نصيروا اتباعه
بعد ان كانوا متبوعين مهما نسخ علمهم وقد يجتمع
بعض هذه الاسباب واكثرها او جميعها فى شخص
واحد فيعظم فيه داء الحسد ويتمكن فى قلبه ويقوى
قوة لا يقدر معه على الاخفاء والمحاملة بل يهتك
حجاب المحاملة ويظهر العداوة بالمكاشفة ولا يكاد
يزول الا بالموت وقل ان يتفق للحاسد سبب واحد
من هذه الاسباب بل اكثر واصل العداوة والحسد التزاحم

على غرض واحد والغرض الواحد لا يجتمع متباغضين
بل متناسبين ولذلك نرى الحسد يكثر بين
الامثال والاقران والاخوة وبني العم والاقارب
ويقل في غيرهم الا مع الاجتماع في احد الاغراض المقدرة
نعم من اشتد حرصه على الجاه واحب الصيت في جميع
اطراف العالم بما هو فيه فانه يحسد كل من هو في العالم
وان بعد ممن يساهمه في الخصلة التي يفتخر بها ومنشأ
جميع ذلك حب الدنيا فان الدنيا هي التي يضيق عن
المتزاحمين اما الاخرة فلا ضيق فيها وانما مثلها مثل
العلم فان من عرف الله تعالى ملائكته وانبيائه
وملكوت ارضه وسمائه لم يحسد غيره اذا عرف ذلك
ايضا لان المعرفة لا يضيق على العارفين بل المعلوم
الواحد يعرفه الف الف عالم ويفرح بمعرفته ويلتذ
به ولا ينقص لذة واحد بسبب غيره بل يحصل بكثرة

العارفين

العارفين زيادة الانس وثمرة الافادة والاستفادة
فلذلك لا يكون بين علماء الدين محاسدة لان مقصدهم
بحر واسع لا ضيق فيه وغرضهم المنزلة عند الله ولا
ضيق ايضا فيه بل يزيد الانس بكثرتهم نعم اذا قصد
العلماء بالعلم الجاه والمال تحاسدوا لان المال
اعيان واجسام اذا وقعت في يد واحد خلت عنه
يد الاخر وكذلك الجاه اذ معناه ملك القلب ومهما
امتلا قلب شخص بتعظيم عالم انصرف عن الاخر وبغض
منه لا محالة فيكون ذلك سببا للمحاسدة واما العلم
فلا نهاية له ولا ضيق واستعابه فمن بذل جهده
في تحصيله واشتغل بفنه في الفكر في جلال الله
وعظمته صار ذلك الذي حصله نعيما ولم يكن ممنوعا
منه ولا مزاحما فيه فلا يكون في قلبه حسد لاحد
من الخلق لان غيره ايضا لو عرف مثل معرفته لم ينقص لذته

من كل صح

بل زالت الذنة بموانسة بل مثل العالمين بالحقيقة
المتمسكين بالطريقة كما قال الله تعالى عنهم ونزعنا
ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين فهذا
حالهم في الدنيا فماذا تظن عند انكشاف الغطاء ومشاهدة
المحبوب في العقبى فلا محاسدة في الجنة ايضا اذ لا مضايقة
فيها ولا مزاحمة فعليك ايها الاخ فوفقنا الله واياك
ان كنت بصيرا وعلى نفسك مشفقا ان تطلب لعينيا
لا نهمة فيه ولذة لا تكدرها والله ولي التوفيق

في اشارة وجيزة الى الدواء الذي ينفي مرض الحسد
عن القلب اعلم ان الحسد من الامراض العظيمة ولا يداوى
امراض القلب الا بالعلم والعمل به والعلم النافع لمرض
الحسد هو ان يعلم يقينا ان الحسد ضرر عليك في
الدنيا والدين ولا ضرر على المحسود في الدنيا
ولا في الدين بل ينتفع به فيهما ومهما عرفت هذا عن

بصيرة ولم تك نفسك وصديق عدوك فارقت الحسد عدو صح
لا محالة اما كونه ضررا عليك في الدين فهو انك بالحسد
سخطت قضاء الله تعالى وكرهت نعمته التي قسمها
لعباده وعدله الذي اقامه في ملكه لخفي حكمته
واستنكرت ذلك واستبشعته وهذه جناية على
حلية التوحيد وقدح في عين الايمان وناهيك بهما
جناية على الدين وقد اضاف اليه انك غششت
وحلا من المؤمنين وتركت نصحه وفارقت
اولياء الله تعالى وانبياءه في حبهم للخير لعباد الله و
شاركت الابليس وسائر الكفار في محبتهم للمؤمنين
البلاء وزوال النعم وهذه جناية في القلب تاكل
حسنات القلب كما ياكل النار الحطب ويمحوها الليل
النهار واما كونه ضررا في الدنيا عليك فهو انك تتالم
بحسدك وتتعذب به ولا تزال في كد وغم اذا عاد

لايخليهم الله تعالى عن نعم يفيضها عليهم فلا تزال تتعدد
بكل نعمة تريها وبتالم بكل بلية يصرفها عنهم فتبقى مغمومًا
مرحومًا متشعب القلب ضيق النفس كما تشتهيه لاعدائك
وكما يشتهي اعداؤك لك فقد كنت تريد المحبة
لعدوك فتخرج في الحال محبتك اوعملك نقدًا ولا تزول
النعمة عن المحسود بحسدك ولو لم تكن تؤمن بالبعث
والحساب لكان مقتضى العظة ان كنت عاقلًا ان تحد
عن الحسد لما فيه من الم القلب ومساءته مع عدم
النفع وكيف وانت عالم بما في الحسد من العذاب
الشديد في الاخرة فما اعجب من العاقل ان يعترض
لسخط الله تعالى من غير نفع بنيله بل مع ضرر يحتمل والم
بقاسيته فيهلك دينه ودنياه عن غير حسد ولا
فائدة واما انه لا ضرر على المحسود في دينه ودنياه
فواضح لان النعمة قد حصلت لسعيه من علم او عمل

فلا حيلة

فلا حيلة له في دفعه ايضا بل ينبغي ان تلوم انت نفسك
حيث سعى وتحدث وشمر وكسلت وسهر ونمت فكان
حالك كما قيل هلا سعوا سعي الكرام فادركوا او سلموا للواقع
الاقدار مهما لم تنل النعمة بالحسد لم يكن على المحسود ضرر
في الدنيا ولا كان عليه اثم في الاخرة ولعلك يقول
ليت النعمة كانت تزول عن المحسود بحسدي وهذا غاية
الجهل بلا تشهيه او لا لنفسك فانك ايضا لاعن
عدو بحسدك فلو كانت النعم تزول بالحسد لم يبق الله
عليك نعمة ولا على الخلق نعمة حتى نعمة الايمان لان الكفار
يحسدون المؤمنين عليه قال الله تعالى ودت طائفة من
اهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم و
ان اشتهيت ان تزول نعمة الغير عنه بحسدك ولا تزول
عنك بحسد غيرك فهذا غاية الجهل والعبادة فان كل
من حمق الحساد وايضا ينبغي ان يخص بهذه الخاصة

ولست باولى من غيرك فنبعمة الله تعالى على فى ان لم تنزل
نعمة عليك بحسد غيرك من النعم التى يجب عليك شكرها
وانت بحسدك تكرهها واما ان المحسود ينتفع به فى
الدين والدنيا فواضح اما منفعته فى الدين فهو انه
مظلوم من جهتك لاسيما اذا اخرجك الحسد الى القول
والفعل بالغيبة والقدح فيه وهتك ذكر مساويه
فهى هدايا تهديها اليه فانك لاتهدى اليه حسناتك
حتى تلقاه يوم القيمة مفلسا محروما على النعمة كما خرجت
فى الدنيا عن النعمة فكانك اودت زوال النعمة عنه
فلم تزل نعم كان عليك نعمة اذ وفقك للحسنات
فنقلتها اليه فاضفت له نعمة الى نعمة واضفت الى
نفسك شقاوة الى شقاوتك واما منفعته فى الدنيا
فهو ان لاسم اغراض الخلق مساءة الاعداء وغمهم و
شقاوتهم وكونهم معذبين معمومين ولا عذاب

اعظم مما

اعظم مما انت فيه من الم الحسد وغاية الامانى
اعدائك ان يكونوا فى نعمة وان يكون فى غم وحسرة
بسببهم وقد فعلت بنفسك ماهو مرادهم وقد قال عليه السلام
لاراحة لحسود وقال ع الحاسد مغتاظ على من لاذنب
له وقد عرفت من تضاعيف هذه المباحث وجه الكلمتين
ومن اجل ذلك ينبغى ان لاتشهى اعدائك موتك بل
تشهى ان تطول حيوتك فى عذاب الحسد لتنظر الى نعمة
الله عليهم فيتقطع قلبك حسدا ولذلك قيل لاماث
اعداؤك بل خلد واحقر وامنك الذى يكمد لاولك
محسودا على نعمة فانما الكامل من يحسده ففرح عدوك
بغمك وحسدك اعظم من فرحه بنعمته فاذا تاملت هذا
عرفت انك عدو نفسك وصديق عدوك اذ انعامك
ماتضررت به فى الدنيا والاخرة وانتفع به عدوك فى
الدنيا والاخرة حصرت شقيا عند الخلق والخالق مذموما

في الحال والمآل ثم لم تقنع على تحصيل مراد عدوك حتى
ادخلت اعظم السرور على ابليس الذي هو عدو اعدائك
لانك تحب ما احبه اهل النار لانهم فتكون معهم لان
المرء مع من احب فاحبك ابليس لذلك فكنت معه وقد
تظاهرت الاخبار عن النبي ﷺ بان المرء مع من احب واتك
ان لم تكن عالما ولا متعلما فكن محبا فقد فاتك بحبك
ثواب الحب واللحاق بهم وعساك تحاسد رجلا من اهل
العلم ويجب ان يحظى في دين الله وينكشف حظاؤه ليفتضح
ويحب ان تعرض له ما يمنعه عن العلم والتعلم وان اثم يزيد على
هذا فلتبك اذا فاتك اللحاق بهم ثم اغتممت به فانك الآثم
وعذاب الآخرة وقد جاء في الحديث ان اهل الجنة ثلاثة
المحسن والمجمل والكاف عنداي من يكف عنه الاذى
والحسد والبغض فانظر كيف ابعدك ابليس عن المداخل
الثلثة فقد نقد عليك حسدا ابليس وما نقد حسدك

على عدوك بل على نفسك فلو كشفت على حالك في يقظة
ومنام لرايت نفسك ايها الحاسد في صورة من يرمي
عدوه بحجارة فتصيب بها مقتله فلا تصيبه بل يرجع حجره
على حدقة العين فيقلعها فيزيد غيظه غضبة ثانيا فيعود
الى الرمي اشد من الاول فيرجع على عينه الاخرى فيعميها
فيزداد غيظه ثالثة فيرجع على راسه فيشجه وعدوه سالم
على كل حال واعداؤه حوله يفرحون بما اصابه ويضحكون
منه فهذه حال الحسود لا بل حاله اقبح لان الحجر المفوت
للعين انما يفوت ما لو بقي لفات بالموت لا محالة
بخلاف الاثم الحاصل للحاسد فانه لا يفوت بالموت
بل يسوقه الى غضب الله تعالى والى النار فلئن تذهب
عينه في الدنيا خير من ان تبقى له عين يدخل بها النار
فيقلعها لهب النار فانظر كيف انتقام الله تعالى من الحاسد
اذا اراد زوال النعمة عن المحسود فاذا لها عن نفسه اذ

السلامة من الاثم نعمة ومن الغم نعمة اخرى وقد زالتا
منه تصديقا لقوله تع ولا يحيق المكر السيئ الا باهله
وربما يبتلى بعين ما يشتهيه لعدوه وقل ما شئت شاتم
بمساءة احدا الا وابتلى بمثلها فهذه هي الادوية العلمية فمنها
تفكر الانسان فيها بذهن صاف وقلب حاضر لطيف من
قلبه نار الحسد وعلم انه مهلك نفسه ومفرح عدوه وممحط
وبره ومنغص عيشه واما الدواء العملي فبعد ان يتدبر ما تقدم
ينبغي ان يكلف نفسه بقبض ما يبعثه الحسد عليه فيمدح
المحسود عنه بعثه على القدح ويتواضع له عند بعثه على التكبر
ويبذل في الانعام ان بعثه على كفه فينبغي من هذه المعالجة
بتمام الموافقة وينقطع مادة الحسد ويستريح القلب من
المرض فهذه ادوية نافعة جدا النفع من الدواء المرة
ومن لم يصبر على مرارة الدواء لم يظفر بحلاوة الشفاء و
الباعث على هذه الخصال الحميدة الرغبة في ثواب الله تع

والخوف

والخوف من عقابه وفقنا الله واياكم لاستعماله بمحمد وآله
الفصل الخامس في كفارة الغيبة اعلم ان الواجب على المغتاب
ان يندم ويتوب ويتاسف على ما فعله ليخرج من حق الله
ثم ليستحل المغتاب ليحله فيخرج من مظلمته وينبغي ان يتحلله
وهو متاسف حزين نادم على فعله اذ المرائي قد يستحل
من نفسه الورع وفي الباطن لا يكون نادما فيكون قد
فارف معصية اخرى وقد ورد في كفارتها حديثان
احدهما قوله ص كفارة من اغتبته ان تستغفر له **والثاني** قوله ص من
كانت لاخيه عنده مظلمة في عرض او مال فليستحللها
منه من قبل ان يأتي يوم ليس هناك دينار ولا درهم
يؤخذ من حسناته فان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات
صاحبه فتزيد على سيئاته ويمكن ان يكون طريق الجمع
حمل الاستغفار له على من لم يبلغ غيبته المغتاب فينبغي
له الاقتصار على الدعاء له والاستغفار لان في محالته

اثارة للفتنة وجلبا للضغائن وفي حكم من لم يبلغه من
لم يقدر على الوصول اليه مع بلوغه الغيبة ويستحب
للمعتذر اليه قبول العذر والحالة اسجا باموكدا قال
الله تع خذ العفو الاية وقال رسول الله ص ياجبريل ما
هذا العفو قال ان الله تع يامرك ان تعفو عمن ظلمك
وتصل من قطعك وتعطي من حرمك وفي خبر اخر اذا جثى
الامم بين يدي الله تع يوم القيمة يود والبقم من كان
اجره على الله تع فلا يقوم الا من عفى في الدنيا وروى
عن بعضهم ان رجلا قال له ان فلانا قد اغتابك فبعث
اليه طبقا من الرطب وقال بلغني انك قد اهديت الي
حسناتك فاردت ان اكافيك عليها فاعذرني فاني
لا اقدر ان اكافيك على التمام وسبيل المعتذر ان
يبالغ في الثناء عليه والتودد اليه ودوم ذلك حتى يطيب
قلبه فان لم يطيب كان اعتذاره وتوددة حسنة محسوبة

قد يقابل

قد يقابل سيئة الغيبة في القيمة ولا فرق بين غيبة الصغير
والكبير والحي والميت والذكر والانثى وليكن الاستغفار
والدعاء له على حسب ما يليق بحاله فيدعو للصغير بالعفو
وللميت بالمغفرة والرحمة ونحو ذلك ولا يسقط الحق
باباحة الانسان عرضه للناس لانه عفو عما لم يجب وقد صرح
الفقهاء بان من اباح قذف نفسه لم يسقط حقه من حده
وما روي عن النبي ص اعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم كان
اذا خرج من بيته قال اللهم اني قد تصدقت بعرضي على الناس
معناه اني لا اطلب مظلمة يوم القيمة ولا اخاصم عليها
لان غيبته صارت بذلك حلالا ولا يجب النية لها كما
في الكفارات والله الموفق فصل فاعلم وفقك الله
تع واياي ان الغرض الاصلي الكلي للحق تع من الخلق والمقصد
الاولى من بعثة الانبياء والرسل بالكتب الالهية و
النواميس الشرعية انما هو جذب الخلق الى الواحد الحق

سبحانه ومعالجة نفوسهم من داء الجهل والتفاتها الى
دار القرار ورفضها لهذه الدار وحمايتها الى ان يردوا
الهلاك اذ كانت من ذلك على خطر وتشوفها الى ما
لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم
ما يلزم ذلك المقصود من تدبير احوال المعاش البدني
وسائر اسباب البقاء للنوع الانساني وكان ذلك
موقوفا على الاجتماع والتعاون والتعاضد بالتعلم
والتعليم وتذكير العارف للفاعل بالعهد القديم
واستعانة كل واحد بالاخر في تحصيل بغيته اذ كان
الانسان مدنيا بطبعه لا يستقل وحده بتحصيل معاشه
ولا بقيه على استنباط جميع اغراضه من ماكله و
ملبسه فلا جرم توقف غرض الحكيم جل جلاله على
الاجتماع وتالف القلوب المرادة حالة المحاصة
والحبوب فلذلك تظاهرت الاخبار والاثار و

بالحث على المواددة والنهي عن المباينة والمحادة واكد
على عباده لبعضهم بعضا الحقوق وعدهم من الكفران
والعقوق ووعدهم على التوالد والتعاطف جزيل
الثواب واوعدهم على ترك ذلك بزيد النكال والعقاب
كما ستقف عليه انشاء الله في ضمن ما نورده من الاخبار
عن البتين وآله الاخيار الاطهار ولنذكر بما يناسب
هذه الرسالة اثني عشر حديثا ايثارا للاختصار ومن
اراد العناية في ذلك فليطالع من الكتب المصنفة فيه
كلكتاب الاخوان للصدوق ليرضا بويه رضوان الله عليه
وكتاب الايمان وكتاب العشرة وغيرهما من كتب الكافي
الكليني قس فان فيها بلاغا وافيا لاهل الاعتبار و
دواء شافيا لاولي الابصار الحديث الاول اخبرنا الشيخ
السعيد المبرور والمغفور نور الدين علي ابن عبد العالي
الميسي قدس الله سره ونور قبره اجازة عن شيخه المحو

المعفود ثمر الدين محمد ابن المؤذن الجزيني عن الشيخ ضياء
الدين علي ولد الامام العلامة المحقق السعيد ابي عبد الله
الشهيد محمد بن مكي عن والده المذكور عن السيد عميد
الدين عبد المطلب الشيخ فخر الدين ولد الشيخ الامام الفاضل
العلامة محيي المذهب جمال الدين الحسن بن يوسف
ابن المطهر عن والده المذكور عن جده السعيد سديد
الدين يوسف ابن علي ابن مطهر وعن الشيخ المحقق نجم
الدين جعفر بن الحسن بن سعيد كلاهما عن السيد محيي
الدين ابي حامد محمد ابن عبد الله بن علي ابن زهرة الحلبي
عن الشريف الفقيه عز الدين ابي الحارث محمد بن الحسن
الحسيني البغدادي عن الشيخ قطب الدين ابي الحسين
سعيد بن هبة الله الراوندي عن الشيخ ابي جعفر محمد
ابن علي ابن الحسن الحلبي عن الشيخ الفقيه ابي الفتح محمد
ابن علي الكراجكي قال حدثني ابو عبد الله الحسين ابن

محمد الصيرفي ببغداد قال حدثني القاضي ابو بكر
محمد بن عمر الجعابي قال حدثنا ابو محمد القاسم بن محمد بن
جعفر من ولد عمر بن علي ع قال حدثني ابي عن ابيه عن ابائه
عن امير المؤمنين علي ع قال قال رسول الله ص للمؤمن على
اخيه ثلاثون حقا لا براءة له منها الا باداءها او العفو
يعفو زلته ويرحم عبرته وستر عورته ويقيل عثرته ويرد
غيبته ويقبل معذرته ويديم نصيحته ويحفظ خلته
ويرعى ذمته ويعود مرضته ويشهد ميتته ويجيب دعوته
ويقبل هديته ويكافي صلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته
ويحفظ حليلته ويقضي حاجته ويشفع مسئلته ويسمت
عطسته ويرشد ضالته ويرد سلامه ويطيب كلامه
ويبر ايغامه ويصدق اقسامه ويوالیه ولا يعاديه
وينصره ظالما ومظلوما فاما نصرته ظالما فينهاه عن
ظلمه واما نصرته مظلوما فينصره على اخذ حقه ولا

يسلمه ولا يخذله ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ويكره
له من الشر ما يكره لنفسه ثم قال ﷺ سمعت رسول الله ﷺ
يقول ان احدكم ليدع من حقوق اخيه شيئا فيطالبه
به يوم القيمة فيقضى له عليه الحديث الثانى بالاسناد
المتقدم الى السيد محى الدين بن زهوه قال اخبرنى
ابو الحسن احمد ابن وهب ابن سليمان بقراءتى عليه
فى شعبان سنة احدى وتسعين وخمسمائة قال
اخبرنا القاضى فخر الدين ابو الرضا سعيد ابن عبد الله
ابن الفتح الشهرزورى يوم الجمعة سابع شهر ربيع الآخر
سنة اربع وسبعين وخمسمائة بالموصل قال اخبرنا
الشيخ الحافظ ابو بكر وجيه الطاهر الشحامى بقراءتى
عليه يوم الاربعا خامس شهر رمضان سنة سبع
وثلثين وخمسمائة قال اخبرنا الزكى ابو حامد احمد بن
الحسن الازهرى قال اخبرنا الشيخ ابو محمد الحسن بن

احمد ابن

احمد ابن محمد ابن الحسن بن على ابن محمد مخلد للخلد
العدل قراءة عليه فاقر به قال اخبرنا ابو العباس محمد
ابن اسحق ابن ابراهيم الثقفى السراج فيما قرأه عليه
سنة اثنى عشر وثلثمائة فاقر به وقال نعم قال حدثنا
قتيبة ابن سعيد قال حدثنا الليث عن عقيل عن
الزهرى عن سالم عن ابيه ان رسول الله ﷺ قال المسلم
اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه من كان فى حاجة اخيه
كان الله فى حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله
عنه بها كربة من كرب القيمة ومن ستر مسلما ستره الله
الحديث الثالث وبالاسناد المتقدم الى السيد
محى الدين قال اخبرنا القاضى شيخ الاسلام ابو المحاسن
يوسف ابن رافع بن تميم بقراءتى عليه فى اربع عشر
من جمادى الاخرة سنة ثمانى عشرة وستمائة قال اخبرنا
القاضى الامام فخر الدين ابو الرضا السعيد بن عبد الله

ابن القاسم الشهرزوري سماعا عليه في جمادى الاخر
سنة اربع وسبعين وخمسمائة قال الشيخ اخبرنا
الشيخ الامام ابو الفتح محمد ابن عبد الرحمن الخطيب الكشميهني
بقراءتي عليه يوم السبت سابع عشر شوال سنة احدى
واربعين وخمسمائة قال اخبرنا الشيخ ابو القاسم هبة الله
ابن عبد الوارث ابن علي ابن احمد الشيرازي وكتبه لي بخطه
في شهر ربيع الاول سنة ست وثمانين واربعمائة
قال اخبرنا ابو نصر احمد ابن عبد الباقي ابن الحسن ابن
طوق المعدل قال اخبرنا ابو القاسم نصر ابن احمد ابن
محمد الفقيه قال اخبرنا ابو يعلى احمد ابن علي ابن المثنى
الموصلي التميمي قال هبة الله واخبرنا ابو القاسم عبد
العزيز ابن علي ابن احمد الانصاري قال اخبرنا ابو طاهر
محمد ابن عبد الرحمن ابن العباس المخلص قال حدثنا حماد
ابن سلمة عن ثابت عن ابي رافع عن ابي هريرة ان رسول الله

قال ان

قال ان رجلا زار اخا له في قرية اخرى فارصد الله
على مدرجته ملكا فلما اتى عليه قال اين تريد قال
اريد اخا لي في قرية كذا وكذا قال لرهل لك عليه من
نعمة تربها قال لا الا اني احبه في الله قال اني رسول الله
اليك ان الله قد احبك كما احببته فيه الحديث
الرابع وبالاسناد المتقدم الى القاضي فخر الدين الشهرزوري
قال اخبرنا الشيخ الحافظ ثقة الدين ابو القاسم زاهر ابن
طاهر ابن محمد الشحامي قراءة عليه وانا اسمع يوم الاربعا
التاسع والعشرين من شوال سنة خمسة وعشرين و
خمسمائة ببغداد قال الشيخ ابو نصر عبد الرحمن ابن علي
ابن موسى قال اخبرنا ابو الحسن احمد ابن محمد ابن مو
ابن الصلت القرميسيني ببغداد قال حدثنا ابو اسحق
ابراهيم ابن عبد الصمد الهاشمي املاء قال حدثنا ابو
مصعب احمد ابن ابي بكر الزهري عن مالك ابن انس عن

ابن شهاب عن انس ابن مالك ان رسول الله ص قال
لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله
اخوانا ولا يحل لمسلم ان يهاجر اخاه فوق ثلث ليال
الحديث الخامس وبالاسناد المتقدم الى الشحامي قال
اخبرنا الشيخ ابو سعيد محمد ابن عبد العزيز الصفار قال
اخبرنا الشيخ عبد الرحمن محمد ابن الحسن السلمي قال اخبرنا
عبد الرحمن ابن محمد ابن محبوب قال حدثنا احمد ابن محمد
ابن بحر قال حدثنا محمد ابن الازهر قال حدثنا محمد ابن
عبد الله البصري قال حدثنا يعلى بن مهون قال حدثنا
بريد الرقاشي عن انس ابن مالك قال قال رسول الله
من الطف مؤمنا او قام له بحاجة من حوائج الدنيا
والاخرة صغيرا ذلك وكبيرا كان حقا على الله ان يجعله
خادما يوم القيمة الحديث السادس وبالاسناد المتقدم
الى السلمي قال اخبرنا عبد العزيز بن جعفر بن محمد الخرقي

ببغداد قال حدثنا محمد ابن هرون ابن بويه قال
حدثنا عيسى ابن مهران قال حدثنا الحسن ابن حسين
قال حدثنا الحسين بن يزيد قال قلت لجعفر بن محمد ع
جعلت فداك هل كانت للنبي ص مداعبة فقال له
صف الله ع لخلق عظيم في المداعبة وان الله ع بعث
انبياءه وكانت فيهم كزازة وبعث محمدا بالرأفة والرحمة
وكان من رأفته لامته مداعبته لهم لكيلا يبلغ باحد
منهم التعظيم حتى لا ينظر اليه ثم قال حدثني ابي محمد
عن ابيه عن امير الحسين عن ابيه علي ع قال كان رسول الله ص
لين الرجل من اصحابه اذا راه معموما بالمداعبة وكان
يقول ان الله يبغض المعبس في وجه اخيه الحديث
السابع وبالاسناد المتقدم الى شيخ المذهب وجيه
ومحقق جمال الدين الحسن بن يوسف ابن المطهر عن والده
السعيد سديد الدين يوسف المطهر قال اخبرنا السيد

العلامة الشابة فخار ابن المعد الموسوي عن الفقيه
سديد الدين شاذان ابن جبرئيل القمي عن عماد الدين
الطبري عن الشيخ ابي علي الحسن بن الشيخ ابي جعفر محمد
ابن الحسن الطوسي عن والده الشيخ قدس روحه
عن الشيخ المفيد محمد ابن محمد ابن النعمان عن الشيخ ابي
عبد الله جعفر ابن قولويه عن الشيخ ابي عبد الله محمد
ابن يعقوب الكليني عن محمد ابن يحيى عن احمد ابن محمد
ابن عيسى عن علي ابن الحكم عن عبد الله بن بكير عن معلى
ابن خنيس عن ابي عبد الله جعفر ابن محمد الصادق ع قال
قلت له ما حق المسلم على المسلم قال لسبع حقوق واجبات
ما منها حق الا وهو واجب ان ضيع منها شيئا خرج
من ولاية الله وطاعته ولم يكن لله فيه نصيب قلت
له جعلت فداك وما هي قال يا معلى اني عليك شفيق
اخاف ان تضيع ولا تحفظ وتعلم ولا تعمل قال قلت

لا قوة الا بالله قال الستر ان تحب لاخيك ما تحب
لنفسك وتكره له ما تكره لنفسك ان تجتنب
سخطه وتتبع مرضاته وتطيع امره ان تعينه
بنفسك ومالك ويدك ولسانك ورجلك
ان تكون عينه ودليله ومرآته
ان لا تشبع ويجوع وتروى ويظمأ ولا تلبس ويعرى
ان يكون لك خادم وليس لاخيك خادم
فواجب ان تبعث خادمك فيغسل ثيابه ويصنع
طعامه ويمهد فراشه ان تبره وتجيب
دعوته وتعود مرضته وتشهد جنازته واذا علمت ان
له حاجة تبادر الى قضائها ولا تلجأه ان يسألكها و
لكن تبادره مبادرة فاذا فعلت ذلك وصلت و
لاخيك بولايته وولايته بولايتك الحديث الثالث
بالاسناد الى محمد ابن يعقوب الكليني عن محمد ابن يحيى

عن احمد ابن محمد ابن عيسى عن علي ابن الحكم عن محمد ابن
هرون عن ابي عبد الله ع قال اذا مشى الرجل في
حاجة اخيه المومن يكتب له عشر حسنات ويمحى عنه
عشر سيات ويرفع له عشر درجات قال ولا
اعلمه الا قال ويعدل عشر رقبات وافضل من
اعتكاف شهر في المسجد الحرام الحديث التاسع
بالاسناد عن الكليني عن علي ابن ابراهيم ابن
هاشم القمي عن ابيه عن محمد ابن ابي عمير عن حسين ابن
نعيم عن مسمع ابن ابي سيار ابن ابي سيار قال سمعت
اباعبد الله ع يقول من نفس عن مومن كربة نفس
الله عنه كرب الاخرة وخرج من قبره وهو ثلج الفواد
ومن اطعمه من جوع اطعمه الله من ثمار الجنة ومن
سقاه شربة سقاه الله عز من الرحيق المختوم
الحديث العاشر رويناه باسانيد متعددة احدها

الاسناد

الاسناد المتقدم في الحديث السابق الى الشيخ ابي
القاسم جعفر ابن محمد ابن قولويه عن ابيه عن سعد ابن
عبد الله عن احمد ابن محمد ابن عيسى عن ابيه محمد ابن علي
الاشعري عن عبد الله ابن سليمان النوفلي قال كنت
عند جعفر ابن محمد الصادق ع فاذا اميولي لعبد الله
النجاشي قد ورد عليه فسلم واوصل اليه كتابه
ففضه وقراه فاذا اول سطر فيه بسم الله الرحمن الرحيم
اطال الله بقاء سيدي وجعلني من كل سوء فداه
ولا ارى فيه مكروها فانه رجى ذلك والقادر
عليه اعلم سيدي ومولاي اني بليت بولاية
الاهواز فان راى سيدي ان يجعل لي حدا ومثل لي
مثالا استدل به على ما يقربني الى الله عز وجل والى
رسوله ص ويلخص في كتابه يرى الى العمل به وفيما
ابتذله واتبذل له وابن اصنع ذكوتي وفيمن اصرفها

وبمن امن والى من استراح وبمن اثق وامن والجاء
اليه فى سرى ومعنى ان يخلصنى الله بمعبدا تيك وولا
تيك فانك حجة الله على خلقه وامينه فى بلاده لما اث
بعثه عليك عبد الله ابن سليمان فاجابه ابو عبد الله
صالحك الله بصبغه ولطف بك بمنه
وكلاك برعايته فان ولى ذلك فقد جاءنى
رسولك بكتابك وقرائته وفهمت جميع ما ذكرته و
سالت عنه وزعمت انك بليت بولاية الهوا الاهوا
فسرنى ذلك وساءنى وساخبرك بما ساءنى من ذلك
وما سرنى ان شاء الله تعالى فاما ما سرنى من بلائك فظننت عسى
ان يغيث الله بك ملهوفا خائفا من اولياء ال محمد عليه
واله افضل الصلوات ويعز بك ذليلا ويكسو بك عاريا
ويقوى بك ضعيفهم ويطفى بك نار المخالفين عنهم و
اما الذى ساءنى من ذلك فان ادنى ما اخاف عليك
ان تعز

ان تعز بولى لنا فلا تتم رايحة القدس فانى
مخلص لك جميع ما سالت عنه ان انت عملت به
ولم تجاوزه رجوت ان تسلم ان شاء الله تعالى اخبرنى يا عبد الله
ابى عن ابائه عن على ابن ابى طالب عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله
انه قال من استشاره اخوه المومن فلم يمحضه النصيحة
سلب الله لبه انى ساشير عليك برائى ان انت عملت
به تخلصت مما انت متخوفه واعلم ان خلاصك و
نجاتك من مفتن الدماء وكف الاذى عن اوليا
الله والرفق بالرعية والتانى وحسن المعاشرة
مع لين فى غير ضعف وشدة فى غير عنف ومداراة
صاحبك ومن يرد عليك من رسله وارتق فتق
رعيتك بان تقفهم على ما وافق الحق والعدل
ان شاء الله تعالى السعادة واياك واهل التمايم فلا
يلتزقن منهم بك احد ولا يراك الله يوما وليلة

وانت تقبل منهم صرفا ولا عدلا فسخط الله عليك
ومهيتك سترك واحذر بكر حوذ الاهواز فان ابى
اخبرنى عن ابائه عن امير المؤمنين ع انه قال ان الايمان
لا يثبت فى قلب يهودى ولا حوذى ابدا فاما من
تاسد به وتستريح وتلج امورك اليه فذلك الرجل
الممتحن المستبصر الامين الموافق لك على دنيك ومير
عوامك وجرب الفريقين فان رايت هنالك وشدا
فشانك واياه واياك ان تعطى درهما او تخلع ثوبا
او تحمل على دابة فى غير ذات الله لشاعر او مضحك او
متمزح الا عطيت مثله فى ذات الله ولكن جوائزك
وعطاياك وخلعك للفقراء والرسل والانباء
واصحاب الرسائل واصحاب الشرط والاخماس وما
اردت ان تصرف فى وجوه البر والنجاح والفتوة و
الصدقة والحج والمشرب والكسوة التى يتصل بها ويتصل

بها والهداية

بها والهداية تهتدى بها الى الله عز وجل والى رسوله فمن
كسبك يا عبد الله اجهد ان لا تكنز ذهبا ولا فضة
فتكون من اهل هذه الاية قال الله عز وجل الذين يكنزون
الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله ولا
تستطيعون من حلوا وفضل طعام تصرفه فى بطون
خالية لتكن بها غضب الرب تبارك وتع
انى سمعت ابى يحدث عن ابائه عن امير المؤمنين ع انه
سمع النبى ص يقول لاصحابه يوما ما امن بالله و
اليوم الاخر من بات شبعان وجاره جايع فقلنا
هلكنا يا رسول الله ص فقال من فضل طعامكم ومن
فضل عرشكم ورزقكم وخلقكم خوفكم تطفون بها
غضب الرب وايتك بهوان الدنيا وهوان شرفها
على من مضى من السلف والتابعين فقد حدثنى محمد بن
على ابن الحسين لما توجه الحسين الى الكوفة اتاه ابن عباس

فناشده الله تع والرحم ان يكون هو المقتول بالطف
فقال وما ولك من الدنيا الا رزايا الاحزان
يا ابن عباس بحديث امير المؤمنين ع والدنيا فقال
له بلى لعمري لاحدثنك بامرها فقال له قال
علي ابن الحسين سمعت ابا عبد الله ع يقول حدثني امير
المؤمنين ع قال اني كنت بفدك في بعض حيطانها
وقد صادفت لفاطمة عليها السلام قال فاذا انا بامرأة قد
خمت علي وفي يدها مسحاة وانا اعمل بها فلما نظرت اليها
طار قلبي مما دخلني من حبها لها فشبهتها ببيشنة بنت
عامر المجي وكانت من اجمل نساء القريش فقالت
يا ابن ابي طالب هل لك ان تتزوج بي فاغنيك عن
هذه المسحاة وادلك على خزائن الارض فيكون لك
الملك ما بقيت ولعقبك من بعدك فقال لها من انت
حتى اخطبك من اهلك فقالت انا الدنيا قال لها

فارجع

فارجعي واطلبي زوجا غيري واقبلت على مسحاتي وانشأت
اقول شعر لقد خاب من غرته دنيا دنية • وما هي
ان عزت قرونا بطايل • انثنا على ذي العز فيها بشنة
وزينتها في مثل تلك التمايل • فقلت لها غري سواي
فانني • عزوف عن الدنيا ولست بجاهل • وما انا و
الدنيا فان محمدا • اجل سربها بين تلك الحبادل • و
هيهات اني بالكنوز ودورها • واموال قارون و
تلك القبايل • الست جميعا للفناء مصيرنا • وتطلب
من خزانها بالطوايل • فغري سواي انني غير راغب
بما فيك من ملك عزونا بايل • فقد قنعت نفسي بما
قد رزقته • فشأنك يا دنيا واهل العوايل • فاني
اخاف الله يوم لقائه • واخشى عذابا دائما غير زايل
فخرج من الدنيا وليس في عنقه تبعة لاحد حتى
لقي الله تع محمودا غير ملوم ولا مذموم ثم اقتديت

بالائمة من بعده بما قد بلغكم لم يسلطوه لبشئ من
بوابعها عليهم السلام اجمعين واحسن مثواهم وقد وهبت
اليك بمكارم الدنيا والاخرة عن الصادق المصدق
رسول الله ص فان انت عملته بما صحت لك فى كتابى
هذا ثم كانت عليك من الذنوب والخطايا كمثل اوزان
الجبال وامواج البحار وحبب ان يتجاوز عنك جل وعز
بقدرته ياعبدالله اياك ان تخيف مؤمنا فان ابى
محمد بن على حدثنى عن ابيه عن جده على ابن ابى طالب ع
انه كان يقول من نظر الى مؤمن نظره ليخيفه بها اخافه
الله يوم لاظل الا ظله وحشره فى صورة الذر لحمه و
جسده وجميع اعظائه حتى يورده مورده وحدثنى ابى
عن ابائه عن على ع عن النبى ص انه قال من اغاث لهفانا
عن المؤمنين اغاثه الله ص يوم لاظل الا ظله وامنه
يوم الفزع الاكبر وامنه من سوء المنقلب ومن قضى

لاخيه المؤمن حاجة قضى الله له حوائج كثيرة احدها
الجنة ومن كسا اخاه المؤمن من عرى كساه الله من
سندس الجنة واستبرقها وحريرها ولم يزل يخوض
فى رضوان الله ما دام على مكسو منه سلك ومن اطعم
اخاه من جوع اطعمه الله من طيبات الجنة ومن سقاه من
ظماء سقاه من الرحيق المختوم وتبوء من اخدم اخاه
اخدمه الله من الولدان المخلدين واسكنه مع اوليائه
الطاهرين ومن حمل اخاه المؤمن من رجله حمله الله
على ناقة من نوق الجنة وباهى به الملائكة المقربين يوم
القيمة ومن زوج اخاه المؤمن امراة يانس به وتشد
عضده وتستريح اليها زوجه الله ص من الحور العين
وانه بمن احب من الصديقين من اهل بيت نبيه و
اخوانه وانسهم به ومن اعان اخاه المؤمن على سلطان
جائر اعانه الله على اجازة الصراط عند زلة الاقدام

ومن زار اخاه المؤمن الى منزله لا لحاجة منه اليه كتب من
زوار الله وكان حقيقا على الله ان يكرم زائره يا عبد الله
وحدثني ابي عن ابائه عن علي ع انه سمع رسول الله ص و
هو يقول لاصحابه يوما معاشر الناس انه ليس بمؤمن
من امن بلسانه ولم يؤمن بقلبه فلا تتبعوا عثرات
المؤمنين فانه من اتبع عثرة مؤمن اتبع الله عثراته يوم
القيمة وفضحه ولو في جوف بيته وحدثني ابي عن ابائه
عن علي ع انه قال اخذ الله ميثاق المؤمن ان لا يصدق
في مقالته ولا ينتصف من عدو وعلى ان لا يشفي غيظه
الا بفضيحة نفسه لان كل مؤمن ملجم وذلك لغاية
قصره وراحة طويلة اخذ الله ميثاق المؤمن على اشياء
ابرها غلبة مؤمن مثله يقول بمقالته يغيبه ويحسده
والشيطان يعنيه ويغتابه والسلطان يقفو اثره و
يتبع عثراته وكافرا بالذي هو به مؤمن يرى سفك دمه

دنيا واباحة حريمه غنما فما بقاء المؤمن بعدها يا عبد الله
وحدثني ابي عن ابائه عن علي ع عن النبي ص قال نزل
جبرئيل ع فقال يا محمد ص ان الله ص يقرئك السلام و
يقول اشتققت للمؤمن اسما من اسمائي وسميته مؤمنا
فالمؤمن مني وانا منه من استهان بمؤمن فقد استقبلني
بالمحاربة يا عبد الله وحدثني ابي عن ابائه عن علي ع عن
النبي ص انه قال يا علي لا تناظر رجلا حتى تنظر في
سريرته فان كانت سريرته حسنة فان الله لم يكن ليخذل
وليه وان كانت سريرته دنية فقد يكفيه مساويه
فلو جهدت ان تعمل به اكثر مما عمله من معاصي الله عز وجل
ما قدرت عليه يا عبد الله وحدثني ابي عن ابائه عن
علي ع عن النبي ص انه قال ادنى الكفر ان يسمع الرجل عن
اخيه الكلمة ليحفظها عليه يريد ان يفضحه بها اولئك لا
خلاق لهم يا عبد الله وحدثني ابي عن ابائه عن علي ع

انه قال من قال في مؤمن ما وارت عيناه وسمعت
اذناه ما يشينه ويهدم مروته فهو والذين قال الله عز وجل
ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم
عذاب اليم يا عبد الله وحدثني ابي عن ابائه عن علي ع
انه قال من روى عن اخيه المؤمن رواية يريد بها هدم
مروته وثلبه اوبقه الله بخطيئته حتى ياتي بخرج
مما قال وان ياتي بالمخرج منه ابدا ومن ادخل على اخيه
سرورا فقد ادخل على رسول الله ص سرورا ومن ادخل
على رسول الله ص سرورا فقد سر الله ومن سر الله فحقيق
عليه ان يدخل الجنة جنبة ثم اني اوصيك بتقوى الله
وايثار طاعته والاعتصام بحبله فانه من اعتصم بحبل الله
فقد هدي الى صراط مستقيم فاتق الله ولا توثر احدا
على رضاه وهواه فان وصية الله عز وجل الى خلقه لا يقبل
منهم غيرها ولا يعظم سواها واعلم ان الخلائق لم يوكلوا
بشئ اعظم

بشئ اعظم من التقوى فانه وصينا اهل البيت فان
استطعت ان لا تنال من الدنيا شيئا تسئل عنه غدا
فافعل قال عبد الله ابن سليمان فلما وصل كتاب الصادق ع
الى النجاشي نظر فيه وقال صدق والله الذي لا اله الا
هو مولاي فما عمل احد بما في هذا الكتاب الا نجى ان
فلم يزل عبد الله يعمل بها ايام حيوته الحديث الحادي عشر
بالاسناد الى الكليني عن محمد ابن يحيى عن علي ابن النعمان
عن ابن مسكان عن خيثمة قال دخلت على ابي جعفر ع
اودعه فقال يا خيثمة ابلغ ما ترى من موالينا السلام
واوصهم بتقوى الله العظيم وان يعود غنيهم على فقيرهم
وقويهم على ضعيفهم وان يشهد حيهم جنازة ميتهم وان
يتلاقوا في بيوتهم فان لقيا بعضهم بعضا حياة لامرنا
رحم الله احيا امرنا يا خيثمة ابلغ موالينا انا لا نغني
عنهم من الله شيئا الا بعمل وانهم لا ينالوا ولايتنا الا

عبد الله ص

بالورع وان اشد الناس حسرة يوم القيمة من وصف
عدلا ثم خالفه الى غيره الحديث الثامن عشر بالاسناد
عنه رضي الله عنه عن محمد ابن يحيى عن احمد ابن محمد ابن عيسى
عن محمد ابن سنان عن العلا بن الفضيل عن ابي عبد الله ع
قال كان ابو جعفر ع يقول عظموا اصحابكم ووقروهم
ولا يتهم بعضكم بعضا ولا تضاروا ولا تحاسدوا
واياكم والبخل كونوا عباد الله المخلصين قال المؤلف
لا زالت الايام بمراده خادمة والافلاك بما يهواه قادمة
حق لاهي فعة النفيض الاوبذا تختم الرسالة ونبتهل
الى الله بفضله العميم وكرمه الجسيم وبحق محمد وآله محمد ص
والتسليم ان يهيء لنا العمل بما اشتملت عليه من الكمال
وان لا يجعل خطنا منها مجرد المقال ويصلحنا لانفسنا
واخواننا ويصلحهم لنا انه ارحم الراحمين واكرم
الاكرمين والحمد لله رب العالمين وصلوته على سيد

رسله

وسلم وخير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين وجد
بخط المصنف ما هذا لفظه افرادها من مواضع متعددة
واما كن مبتدئة العبد الفقير الحقير المسكين الى الله الغني
ابراهيم ابن محمد الطباطبائي المدعو بحمدي ساكن دار العبادة
بيزد وفرغ من تسويد هذا الكتاب الشريف يوم الثالث
من ايام السبعة سابع والعشرون من
شهر ربيع الاول من سنة ١٢٤٣